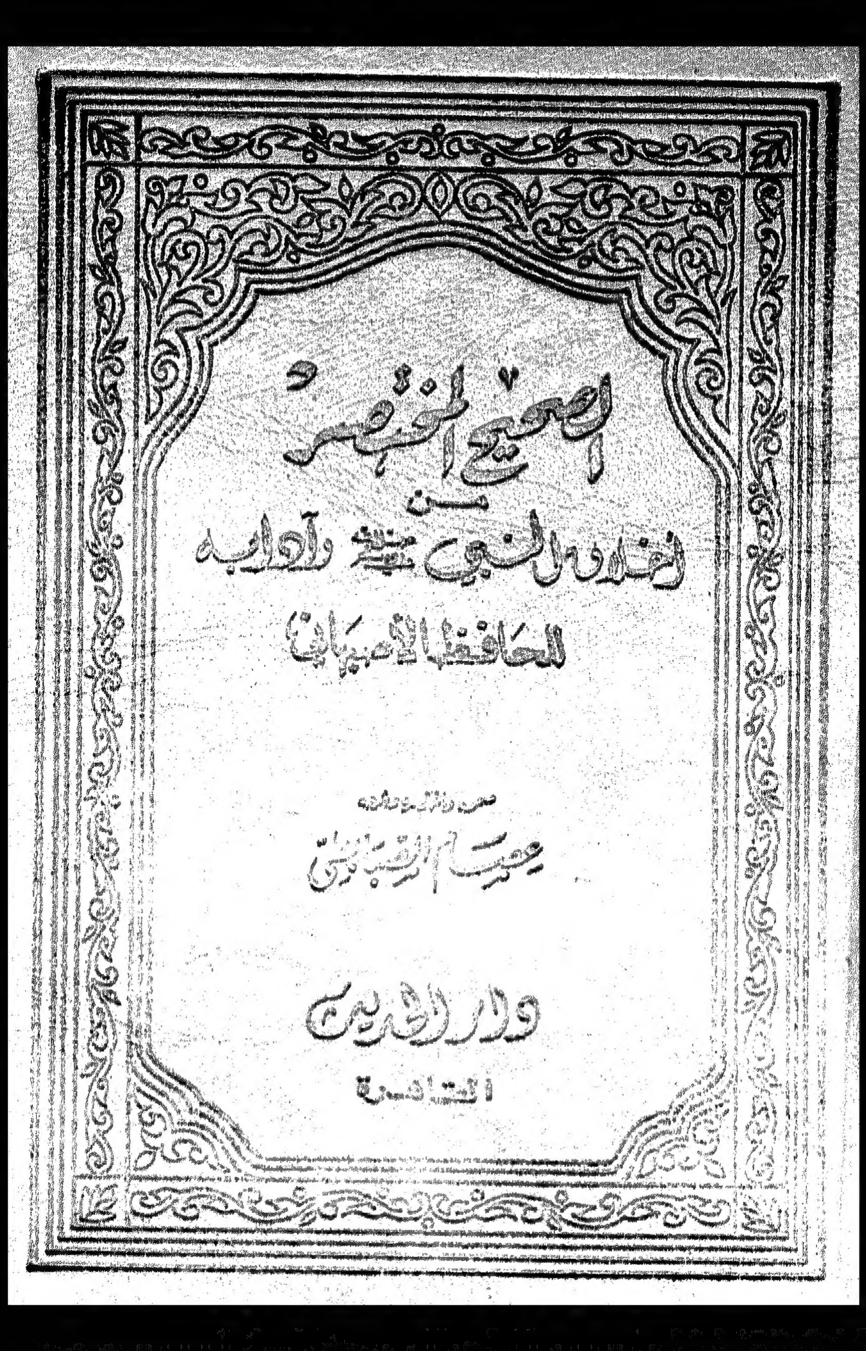

الصحيح المختصر
من
إرشاد النبي ﷺ وآدابه
للحافظ الأصبهاني
عصام الصبابطي
دار الحديث
القاهرة

الصحيح المختصر

من

أخلاق النبي ﷺ وآدابه

للحافظ الأصبهاني

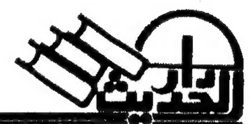
حققه واختصره وشرحه

عصام الصبابطي

دار الحديث

القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١١٦٩٧ - ٥١١٢٠٣٦ فاكس: ٥٩١١٦٩٧

الإهداء

إلى أحباب النبي المصطفى ﷺ الذين يتقفرون آثاره

ويتتبعون أخباره، ويترسمون خطاه، ويبتغون هداه،

إليهم.. هذه النبذة المصححة والخلاصة المنقحة

من أخلاقه وآدابه التي زكاها الرب الكريم بقوله له:

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

عصام الدين الصبابطى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ماشاء من شيء بعد، كما يحب تعالى ويرضى .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، عليه أفضل صلاة ، وأكرم تسليم .

أما بعد :

فقد كان من حكمة الله فى خلقه ، ورحمته بهم ، أن يصطفى منهم رسلاً إليهم ، يبلغونهم رسالاته ، ويعلمونهم آياته ، وقد كان هؤلاء الرسل من الناس صفوة الناس أخلاقاً وخيرهم آداباً ، وأكملهم فضلاً ، وأرشدهم عقلاً اختارهم الله تعالى على علم قال عز وجل : «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (الأنعام : ٢٤) .

وكان خاتم هؤلاء الرسل الكرام خيرهم وإمامهم محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وليكون للعالمين بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

وقد أعده الله لهذه المهمة الكريمة والغاية العظيمة، فجمَّله الله بأزكى الصفات، وأطهر الخصال، وأحسن الأحوال، فكان كما قال الله عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الأخر» (الأحزاب: ٢١)

ونحن اليوم أحوج شيء إلى التعرف على ملامح هذه الأسوة الشريفة، والقدوة الطاهرة النظيفة، نتجمل بخصائصها، ونعتبر بمكارمها لعلنا نَرِدُ يوم القيامة مواردها.

هذا، وقد حوت كتب السنة وأسفارها ملامح هذه الأسوة وخصائص هذه القدوة إما مبثوثة مفرقة فى أبوابها وفصولها، وإما مجموعة فى مصنفات خاصة تسمى كتب الشمائل أو الأخلاق والآداب.

ومن أهم هذه الكتب المفردة فى هذا المعنى كتاب «أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم» للحافظ أبى الشيخ الأصبهانى المتوفى ٣٦٩هـ فهو أكثرها حديثاً، وأوسعها تفصيلاً، إلا أنه يعكر مزاياه بعضُ ما احتواه من ضعيف الروايات وسقطها، وواهى الأسانيد ومعلولها وهو الأمر الذى دعانى إلى بذل الجهد فى تصحيحه وتنقيحه، ونقد أسانيده ومتونه، وبيان صحيح حديثه من ضعيفه، ثم توضيح مبهمه وشرح غريبه. وقد طبع الكتاب على هذه الهيئة المحققة مراراً ثم عَنَّ لى بعدُ أن اصطفى منه خياره، وانتقى منه ثماره، فيخلص من شوبه، وينجو من عيبه، فاقتصرت على الصحيح والحسن من أحاديثه وما يقارب هذه الرتبة، وجردتها من أسانيدها، وذيلتها بدرجتها من الصحة ثم أتبعتها بشرح غريبها والتعليق على بعض

معانيها فجاء هذا الكتاب بذلك ميسراً لمن أراد خلاصته واشتهى زبدته ولعل الله أن ينفع به، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً عنده إنه هو الغفور الرحيم.

وهذا ما خطت يد

عصام الدين بن سيد بن عبد النبى الصبابطي

مدينة المنيا

فى ليلة التاسع عشر من شعبان ١٤١٨هـ

حسن خلق رسول الله ﷺ

وكثـرة احتمالــه

١- عن جعفر الصادق قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً .

(أخلاق النبي/ ١) . **حديث صحيح .**

٢- عن عـائشة رضى الله عنها قـالت : مـا كـان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ .

(أخلاق النبي/ ٢) . **حديث صحيح .**

٣- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه وقد سئل: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. كان طويل الصمت، وكان أصحابه يتناشدون الشعر عنده، ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية، ويضحكون فيبتسم معهم إذا ضحكوا.

(أخلاق النبي/ ٦) . **حديث صحيح .**

٤- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: أكلت ثوماً فانتهيت إلى المصلى، وقد سبقت بركعة، فلما دخلت المسجد، وجد رسول الله ﷺ ريح الثوم، فلما قضى صلاته قال: « من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا حتى يذهب ريحها أو ريحه» . فلما قضيت صلاتي جئت إلى رسول الله ﷺ

ﷺ فقلت : يارسول الله ، والله لتعطينى يدك ، فأدخلت يده فى كمي ، فوضعتها على صدرى فإذا أنا معصوب الصدر ، فقال : «أما إن لك عذراً»

(أخلاق النبي/ ٧) . **حديث صحيح** .

(**معصوب الصدر**) : كان من عادتهم إذا جاع أحدهم يشد جوفه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً . والمعنى أن المغيرة كان حينئذ جائعاً فأكل الثوم ، فأراد أن يعرِّف النبى ﷺ عذره .

٥- عن جبير بن نفير قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها ، فسألتها عن خلق النبى ﷺ فقالت : القرآن .

(أخلاق النبي/ ٩) . **حديث صحيح** .

٦- عن الأسود قال: سألت عائشة رضى الله عنها: كيف كان رسول اللهه ﷺ يصنع فى أهله؟ قالت: كان فى مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام فصلى.

(أخلاق النبي/ ١١) . **حديث صحيح .**

٧- عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت: كيف كان رسول اللهه ﷺ فى بيته؟ قالت: كان يعمل كعمل أحدكم فى بيته! يخيط ثوبه، ويَخْصِفُ نعله.

(أخلاق النبي/ ١٢) . **حديث صحيح .**

(**يخصف نعله**) : أى يخرزها.

٨- وعنها رضى الله عنها وقد سئلت : ما كان النبيه ﷺ يصنع إذا خلا؟ قالت : يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويصنع ما يصنع الرجل فى أهله .

(أخلاق النبي/ ١٤) . **حديث صحيح .**

٩- وعنها رضى الله عنها وقد سئلت : كيف كان خلق رسول اللهه ﷺ فى بيته؟ فقالت : كأحدكم يرفع شيئاً ويضعه ، وكان أحبَّ العمل إليه الخياطةُ .

(أخلاق النبي/ ١٥) . **حديث صحيح .**

١٠- عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كنت ألعب بالبنات فى بيت النبيه ﷺ ، وكن لى صواحب

يأتينني، فيلعبن معي، فينْقَمِعْنَ إذا رأين رسول اللهه ﷺ يسرِّبهن إليّ فيلعبن معي.

(أخلاق النبي/١٦). **حديث صحيح.**

(**ينقمِعن**): أي يختفين وراء ستر أو في بيت.

(**العب بالبنات**): هى الدمى والعرائس الصغيرة المصنوعة من العهن أو من غيره.

(**يسربهن**): يبعثهن ويرسلهن إليّ.

١١- عن أنس بن مالك، قال: خدمت النبيه ﷺ تسع سنين، فما أعلمه قال لى قط: هلا فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب عليّ شيئاً قط.

(أخلاق النبي/١٧). **حديث صحيح.**

١٢- وعن أنس رضى الله عنه قــال : أتت بى أمى إلى رسول اللهـه ﷺ فقالت : يارسول الله هذا خويدمك ، فخدمت النبيه ﷺ تسع سنين ، فما قال لشيء قط : أسأت ، ولا بئس ما صنعت .

(أخلاق النبي/ ٢٠) . **حديث صحيح .**

(**خويدمك**) : تصغير خادم .

١٣- عن عـائشة رضى الله عنها قـالت : وقف رسـول اللهـه ﷺ على باب حــجــرتي ، والحــبش يلعبون بحرابهم فى مسجد رسول الله # ، فقمت أنظر إليهم ، فقام يسترنى بردائه حتى انصرفت أنا من قبل نفسي ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو .

(أخلاق النبي/ ٢١) . **حديث صحيح .**

١٤- عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ رضى الله عنه قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول اللهه ﷺ .

(أخلاق النبي/ ٢٤) . **حديث صحيح .**

١٥- عن أنس بن مالك : أن أمرأة كان فى عقلها شيء ، فقالت : يارسول الله إن لى إليك حاجة ، فقال رسول اللهه ﷺ : يا أم فلان خذى فى أى الطريق شئت؟ قومى فيه ، حتى أقوم معك ، فخلا معها رسول اللهه ﷺ يناجيها حتى قضت حاجتها .

(أخلاق النبي/ ٢٦) . **حديث صحيح .**

قوله : (**فخلا معها**) : أى فى بعض الطريق - كما فى رواية لمسلم - والغرض من البعد حتى لا يسمع بشكواها أحد غيره ﷺ. وذكره الألبانى فى مختصر الشمائل وقال : «فخلا معها» : فى رواية : «ومعها صبى لها» .

قوله : (**يناجيها**) : يحدثها فى حاجتها .

١٦- قال أنس بن مالك رضى الله عنه : إن كانت الوليدة من ولائد المدينة تجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت .

(أخلاق النبي/ ٢٧) . **حديث صحيح** .

(**الوليدة من ولائد المدينة**) : أي : الأمة من إمائها .

١٧- عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ربما نزل عند المنبر وقد أقيمت الصلاة، فَيِعْرِضُ له الرجل فيحدثه طويلاً، ثم يتقدم إلى الصلاة.

وفي رواية أخرى عنه:

أن المؤذن - أو بلالاً - كان يقيم فيدخل رسول الله ﷺ، فيستقبله الرجل، فيقيم معه، حتى يخفق عامتهم برءوسهم.

(أخلاق النبي/ ٣١، ٣٢). **حديث صحيح.**

(فيعْرِضُ له الرجل): فيظهر له

(حتى يخفق عامتهم برءوسهم): أي تتحرك رءوس أكثرهم وهم ناعسون.

١٨- وعن أنس قال: لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فوالله ما قال لي: أف قط، ولم يقل لشيء فعلته: لم فعلت كذا وكذا؟ ولاً لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟

(أخلاق النبي/ ٣٣) . **حديث صحيح .**

(ما قال لي: اف قط) : لم يظهر تضجره أبداً منه .

١٩- وعن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ، فلم يعيِّره عليَّ شيئاً قط أسأت فيه .

(أخلاق النبي/ ٣٤) . **حديث صحيح .**

(لم يعير عليّ شيئا) : لم يعب عليَّ شيئاً .

٢٠- وعن أنس قال: كان رسول الله ص يخالطنا ويغشانا، وكان معنا صبي يقال له: أبو

عمير، وكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: أبو عمير ما فعل النُّغَيْر؟ نغير كان يلعب به.

(أخلاق النبي/ ٣٥-٣٨). **حديث صحيح**.

(**النغير**): هو بضم النون وفتح الغين تصغير النُّغَر وهو طائر صغير جمعه نغران، كان أخو أنس يلهو به فأراد النبى ﷺ أن يداعبه بسؤاله عنه، وذلك من كريم شيمه ﷺ ومحاسن خلقه.

٢١- عن جابر رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ رجلاً سهلاً إذا هَويتْ - يعنى عائشة رضى الله عنها - الشيء تابعها علَيه.

(أخلاق النبي/ ٤٢). **حديث صحيح**.

(**كان ص رجلا سهلا**): المعنى ليس شديداً ولا عنيفاً على أهله بل كان براً رءوفاً رحيماً.

(إذا هويت الشيء تابعها عليه) : المعنى أنه كان يوافقها فيما أباح الله تعالى من رغباتها بغير قهر ولا تعنيت، وهذا من حسن عشرته وطيب معاملته لأهله.

٢٢- عن ابن أبى أَوْفَى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ، يكثر الذكر، ويقل اللعن، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف، ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين، فيقضى له حاجته.

(أخلاق النبي/ ٤٣) . **حديث صحيح .**

٢٣- عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما ضرب النبى ﷺ إمرأة قط، ولا ضرب خادماً قط،

ولا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله عز وجل، ولا نيل منه فانتقم من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم.

وفي رواية عنها:

ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من ظلامة ظُلمها قط، إلا أن ينتهك من محارم الله شيء، وإذَا انتهك من محارم الله عز وجل شيء كان أشدهم في ذلك، وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه.

(أخلاق النبي/ ٤٦-٤٩) . **حديث صحيح .**

(ولا نيل منه فانتقم من صاحبه) : المعنى لم يصبه أحد بأذى فاقتص منه لنفسه وإنما كانت شيمته ﷺ العفو عمن أذاه والصفح عنه.

٢٤- عن أنس قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، وأنا غلام ليس كل أمر أمرنى كما يشتهى صاحبى أن يكون ، فما قال : لم فعلت هذا؟ أو ألا فعلت هذا؟ .

وفى رواية : فما قال لشيء أسأتَ ، ولا بئس ما صنعت ، وكان إذا أنكر الشيء يقول : كذا قضي .

وفى رواية : وما سبنى سبة قط .

(أخلاق النبي/ ٥٠-٥٤) . **حديث صحيح .**

(ليس كل امر امرنى كما يشتهى صاحبى أن يكون) : المعنى أنه لحداثته يدركه التقصير فى الأمور التى يكلفه بها النبى ﷺ فلا يؤديها على الوجه الذى يريده النبى ﷺ .

٢٥- عن أنس قـال : لم يكن رسـول الله ﷺ سباباً ولا فحاشاً كان يقول لأحدنا فى المعتبة : ماله؟ تربت يمينه .

(أخلاق النبي/ ٥٥) . **حديث صحيح** .

(**المعتبة**) : ما يكون منه العتاب والمؤاخذة .

٢٦- عن ابن عـمـر رضى الله عنه : كـان النبى ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، وأنه كان يقول : خياركم أحسنكم خلقاً .

(أخلاق النبي/ ٥٦) . **حديث صحيح** .

٢٧- وعن أبى ذر رضى الله عنه قـال : كـان النبى - بأبى وأمى - لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا سخاباً فى الأسواق .

(أخلاق النبي/ ١٧٥٧ . **حديث صحيح** .

(لم يكن فاحشا ولا متفحشا) : الفاحش: ذو الفحش فى كلامه وفعاله، والفحش كل ما جاوز الحد من القول والفعل، والمتفحش الذى يتكلف الفحش ويتعمده.

(ولا سخابا فى الأسواق) : السَّخَب والصَّخب الصياح.

٢٨- عن أنس: أن النبى ﷺ أدركه أعرابى فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة، فنظرت إلى عنق رسول الله ﷺ، وقد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جبذته، ثمّ قال: يامحمد مر لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فضحك وأمر له بعطاء.

(أخلاق النبي/ ٦٤) . **حديث صحيح** .

(**فجبذه جبذة شديدة**) : جبذه مثل جذبه مقلوب منه .

* * *

شـدة حيائـه ﷺ

٢٩- عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه .

(أخلاق النبي/ ٦٥-٦٧) . **حديث صحيح** .

وعن أنس نحوه . (أخلاق النبي/ ٦٩، ٧٠) .

(**خدرها**) : الخِدْر : الستر .

٣٠- وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ حيياً لا يُسألُ شيئاً إلا أعطي .

(أخلاق النبي/ ٦٨) . **حديث صحيح .**

❋ ❋ ❋

عفوه وصفحه ﷺ

٣١- عن عبد الله بن عمرو قال: أتى رسول الله ﷺ بقليدة من ذهب وفضة ، فقسَّمه بين أصحابه ، فقام رجل من أهل البادية ، فقال : يامحمد! والله لئن أمرك الله عز وجل أن تعدل فما أراك تعدل فقال : «ويحك من يعدل عليك بعدي؟ فلما ولَّى قال : «ردوه عليَّ رويداً» .

(أخلاق النبي/ ٧٣) . **حديث صحيح .**

(رُدّوه رويدا) : أى فى رفق وهدوء .

٣٢- عن جابر أن رسول الله ﷺ جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة فى ثوب بلال ، فقال له رجل : يانبى الله اعدل ، فقال النبى ﷺ : «ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل؟ فقد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل فقام عمر فقال : ألا أضرب عنقه؟ فإنه منافق ، فقال : معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابي ! ! .

(أخلاق النبي/ ٧٤) . **حديث صحيح .**

٣٣- عن جابر بن عبد الله قال : قاتل رسول الله ﷺ محارب خَصَفَةَ ، فرأوا من المسلمين غِرَّة ،

فجاء رجل حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف، فقال: من يمنعك مني؟ قال: اللهُ، فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله ﷺ السيف، فقال: من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذٍ قَدَرَ، قال: أتشهد ألا إله إلا الله، وأنى رسول الله؟ قال: لا، غير أنى لا أقاتلك، ولا أكون معك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلَّى سبيله، فجاء أصحابَه، فقال: جئتكم من عند خير الناس.

(أخلاق النبي/ ٧٥) . **حديث صحيح.**

(محارب خصفة): خَصَفَة هو ابن قيس بن عيلان، ومحارب ابنه، وهم بطن من بطون قريش، وغزوة محارب خصفة هى غزوة ذات الرقاع كما

ترجم لها البخارى فى صحيحه (المغازي / باب-٣١).

(غِرّة): «الغرة»: الغفلة.

٣٤- عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ ركب على حمار، فقال لسعد: ألم تسمع ما قال أبو الحباب؟ يريد عبد الله بن أبي، قال: كذا وكذا فقال سعد بن عبادة: اعف عنه واصفح، فعفا عنه رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن أهل الكتابين والمشركين، فأنزل الله عز وجل: ﴿فاعفو واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾. «البقرة / ١٠٩».

(أخلاق النبي/ ٧٦). **حديث صحيح.**

٣٥- عن عمارة بن خزيمة أن عمه - وهو من أصحاب النبي ﷺ - حدثه أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليعطيه ثمن فرسه، فأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يَعْرضون للأعرابي يساومونه بالفرس، لا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، حتى زاد بعضهم للأعرابي في السَوم على الثمن الذي ابتاعه النبي ﷺ، فنادى الأعرابي، فقال: لئن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه، وإلا بعته، فقال النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي: أو ليس قد ابتعته: فقال: لا والله، ما بعتك. فقال: بلى قد ابتعته منك، فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ، والأعرابي يقول: هلم شهيداً فليشهد أني قد بايعتك، فمن جاء من المسلمين قال

الأعـرابي : ويـلك إن النبى ﷺ لم يكـن ليـقـول إلا حقاً .

(أخلاق النبي/ ٦٨) . **حديث صحيح .**

٣٦- عن عـائشة رضى الله عنهـا قـالت : ابتـاع رسـول الله ﷺ جـزوراً من أعـرابى بوسْق من تمر الذخيرة، فجاء به إلى منزله فالتمس التمر فلم يجده فى البيت قال: فخرج إلى الأعرابي، فقال يا عبد الله إنا ابتـعنا منك جـزورك هذا بوسْق من تمر الذخـيـرة ونحن نرى أنه عندنا فلم نجـده، فـقـال الأعـرابي : واغـدراه! واغـدراه! فـوكـزه الناس، وقالوا: لرسول الله ﷺ تقول هذا؟ فقال : دعوه .

(أخلاق النبي/ ٧٨) . **حديث صحيح .**

(ابتاع جزورا) : اشترى جزوراً والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

(بوَسق من تمر الذخيرة) : الوَسق حمل البعير ، وقيل هو ستون صاعاً .

(تمر الذخيرة) : نوع من التمر معروف .

٣٧- عن أنس : أن يهودية أتت النبى ﷺ بشاة مسمومة ، ليأكل منها ، فجيء بها إلى النبى ﷺ فسألها عن ذلك ، فقالت : أردت قتلك ، فقال ﷺ : ما كان الله ليسلطك على ذلك ، أو قال : على كل مسلم ، قالوا : أفلا نقتلها ، قال : لا .

(أخلاق النبي/ ٨٠) . **حديث صحيح** .

٣٨- عن عليّ رضى الله عنه قال: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال ﷺ: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتابٌ، فخذوه منها، فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ، فقلنا: أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب، أو لنقلبن الثياب، فأخرجوه من عقاصها، فأتينا به النبى ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة إلى أناس من المشركين، يخبرهم أمراً من أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ياحاطب ما هذا؟ فقال: يارسول الله لا تعجل عليَّ، إنى كنت امرءا ملصقاً فى قومي، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون أهليهم، فأحببت إذ فاتنى

ذلك منهم من النسب، أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم أفعل ذلك كفراً، ولا رضا بالكفر، بعد الإسلام، ولا ارتداداً عن ديني، فقال رسول الله ﷺ: صدقكم، فقال عمر: أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول الله ﷺ إنه قد شهد بدراً وما يدريك؟ لعل الله عز وجل اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

(أخلاق النبي/ ٨٣). **حديث صحيح**.

(روضة خاخ): هي موضع بين مكة والمدينة.

(الظعينة): المرأة.

(عقاصها): ضفيرة شعرها.

(ملصقا في قومي): أي حليفاً لهم وليس من أنفسهم.

٣٩- عن أبى ذر رضى الله عنه قال: أُتِىَ رسول الله ﷺ برجل قد شرب، فقال رسول الله ﷺ: اضربوه، فمنا الضارب بيده، ومنا الضارب بنعله، ومنا الضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله ، فقال رسول الله ﷺ: لا تقولوا هكذا، ولا تعينوا الشيطان عليه، ولكن قولوا : رحمك الله.

(أخلاق النبي/ ٨٤) . **حديث صحيح .**

٤٠- عن عبد الله - ابن مسعود- رضى الله عنه قال: قسم رسول الله ﷺ قسماً فقال رجل من الأنصار: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فاحمر وجهه، وقال:

رحمة الله على موسى ، قد أوذى بأكثر من هذا فصبر .

(أخلاق النبي/ ٨٥) . **حديث صحيح .**

❋ ❋ ❋

ذكر جوده وسخائه ﷺ

٤١- عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : ما رأيت أحداً أجود، ولا أنجد، ولا أشجع ، ولا أرضى من رسول الله ﷺ .

(أخلاق النبي/ ٨٨) . **حديث حسن .**

٤٢- عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود

ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل عليه السلام.

(أخلاق النبي/ ٨٩) . **حديث صحيح**.

٤٣- عن أنس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله، فأعطاه غنماً بين جبلين، فأتى الرجلُ قومه، فقال: أسلموا، فإن محمداً ﷺ يعطي عطاء ما يخاف فاقة.

(أخلاق النبي/ ٩٠) . **حديث صحيح**.

(ما يخاف فاقة): الفاقة الفقر والحاجة.

٤٤- وعن أنس: أن النبي ﷺ كان لا يسأل شيئاً إلا أعطاه.

(أخلاق النبي/ ٩٣) . **حديث صحيح**.

٤٥- وعن جابر بن عبد الله قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، وقال: لا.

(أخلاق النبي/ ٩٤ . **حديث صحيح** .

٤٦- وعن عائشة قالت: ما سئل النبى ﷺ شيئاً قط فمنعه.

(أخلاق النبي/ ٩٦) . **حديث صحيح** .

٤٧- عن جبير بن مطعم قال: بينا رسول الله ﷺ ومعه الناس مُقْفَلَهُ من حنين علقت الأعراب يسألونه، حتى اضطروه إلى سَمُرَة، فخطفت رداءه، فوقف رسول الله ﷺ وقال: أعطونى ردائي، لو كان لى عدد هذه العضاه نعماً لقسمته

بينكم، ثم لا تجدونى بخيلاً، ولا كذاباً، ولا جباناً.

(أخلاق النبي/ ١٠٢) . **حديث صحيح .**

(مقفله من حنين) : أى فى عودته من غزوة حنين .

(علقت الأعراب يسألونه) : المعنى ألحوا عليه فى السؤال والطلب .

(حتى اضطروه إلى سَمُرَةٍ): أي ألجؤوه إلى شجرة من شجر البادية ذات شوك .

(العضاه) : شجر ذو شوك .

(النَعَم) : هو المال السائم وأكثر ما يقع على الإبل والجمع أنعام .

* * *

شجاعته ﷺ

٤٨- عن على رضى الله عنه قال : لقد رأيتنى يوم بدر، ونحن نلوذ بالنبى ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

(أخلاق النبي/ ١٠٥) . **حديث صحيح .**

(**نلوذ بالنبى ﷺ**) : لاذ به لجأ إليه وعاذ به .

(**من أشد الناس بأسا**) : أى شدة وقوة فى الحرب .

٤٩- وعن البراء رضى الله عنه قال : كنا والله إذا احمر البأس نتقى به - يعنى النبىَّ ﷺ- وإن الشجاع منا الذى يحاذِى به .

(أخلاق النبي/ ١٠٨) . **حديث صحيح .**

٥٠- عن أنس رضى الله عنه قال: كان بالمدينة فزع، وركب رسول الله ﷺ فرساً لأبى طلحة، فقال: «ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً».

(أخلاق النبي/ ١٠٩). **حديث صحيح.**

(كان بالمدينة فزع): المعنى أن أهل المدينة قد أصابهم فزع لصوت لم يتبينوا أمره ولعلهم ظنوا عدواً قد ألمَّ بهم، فركب رسول الله ﷺ فرساً لأبى طلحة مسارعاً ليستجلى الأمر وهذا من عظيم شجاعته وإقدامه.

(إن وجدناه لبحرا): يريد فرس أبى طلحة، شبه جريه بالبحر لعدم انقطاعه، ثم أطلق صفة الجرى على الفرس مجازاً.

٥١- عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وأشجع الناس، وأسمح الناس.

(أخلاق النبي/ ١١٣) . **حديث صحيح** .

(**اسمح الناس**) : أى أكرمهم .

٥٢- عن البراء قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق، ينقل التراب حتى وارى الغبار شعر صدره، ورأيت النبى ﷺ يرتجز يوم الخندق وهم يحفرونه ، وهو ينقل التراب حتى وارى جلدة بطنه .

(أخلاق النبي/ ٦٨١١٦ . **حديث صحيح** .

(**يرتجز**) : أى ينشد - كما فى الصحيح - قائلاً :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الإقدام إن لاقينا
إن العدا قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته.

٥٣- عن جابر قال: مكث رسول الله ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثاً ماذاقوا طعاماً، فقالوا: يارسول الله، إن هذه كدية من الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «رشوها بالماء». فرشوها، ثم جاء النبي ﷺ، فأخذ المعول أوالمسحاة، ثم قال: «بسم الله»، ثم ضرب ثلاثاً، فصار كثيباً يهال، قال جابر: فحانت مني التفاتة فرأيت رسول الله ﷺ وقد شد بطنه بحجر.

(أخلاق النبي/ ١١٧) **حديث صحيح**.

(**كدية من الجبل**) : أى قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس .

(**كثيباً يَهال**) : المراد أنه صار رملاً يمكن إزاحته .

٥٤- عن البراء رضى الله عنه قال : لما غشيه - أى النبى ﷺ - المشركون ، نزل ، فجعل يقول :

أنا النبي لا كــــذب   أنا ابن عبد المطلب

فما رؤى فى الناس يومئذ أحد كان أشدَّ من النبى ﷺ .

(أخلاق النبي/ ١١٩) . **حديث صحيح** .

(**غشيه المشركون**) : المراد أحاطوا به واجتمعوا عليه .

* * *

تواضعه ﷺ

٥٥- عن قدامة بن عبد الله بن عامر رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمى الجمرة على ناقة شهباء، لا ضرب، ولا طرد، ولا إليك إليك .

(أخلاق النبي/ ١٢٠) . **حديث صحيح** .

(**لا ضرب، ولا طرد...**) : الحديث معناه فى تواضع النبى ﷺ وأنه كان يؤدى مناسك الحج بين جمهور المسلمين لا يحول بينه وبينهم حراس يطردونهم، أو يضربونهم، أو يباعدون بينهم وبينه .

٥٦- عن أنس قـال : لـم يكن شـخص أحبَّ إليـهم من رسـول الله ﷺ فكانوا إذا رأوه لـم يقومـوا إليه، لما يعرفون من كراهيته له .

(أخلاق النبي/ ١٢٧) . **حديث صحيح .**

(**لما يعرفون من كراهيته له**) : أى لقيامهم إليه .

٥٧- عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ : يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك .

(أخلاق النبي/ ١٢٩) . **حديث صحيح .**

(**يعتقل الشاة**) : يضع رجلها بين ساقه وفخذه، يصنع ذلك من أراد أن يحلبها .

(**يجيب دعوة المملوك**) : أي يلبي دعـوة العـبد إذا دعاه .

وهذا كله من تمام تواضـعـه، وحـسن خلقـه، وعدم تعاليه على أحوال قومه ﷺ .

٥٨- عن أنس قـال : بعـثني رسـول الله ﷺ فـي حاجة فمررت بصبيان فقمت معه، فأبطأت عليه، فخرج ورآني مع الصبيان فسلَّم عليهم .

(أخلاق النبي/ ١٣٢) . **حديث صحيح .**

٥٩- وعن أسـمـاء بنت يزيد أن النبي ﷺ مـرَّ بنسوة فسلَّم عليهنَّ .

(أخلاق النبي/ ١٣٥) . حديث حسن .

(**فسلّم عليهن**) : أقرأهن السلام .

٦٠- عن أنس قال : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، وكان استرضع لابنه إبراهيم فى أقصى المدينة، وكان زوجها قيناً، فيأتيه الغلام وعليه أثر الغبار، فيلتزمه ويقبله ويشمه .

(أخلاق النبي/ ١٣٦) . **حديث صحيح** .

(**وكان زوجها قينًا**) : القيْن هو الحداد والصائغ والجمع قيون .

٦١- عن أبى مسعود رضى الله عنه قال : أَتَى النبى ﷺ رجلٌ يكلمه، فأرعد، فقال : «هون عليك

فلست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» .

(أخلاق النبي/ ١٣٩) . **حديث صحيح .**

(**فأُرعِد**) : أى أخذته الرِعْدة وهى الاضطراب .

(**القديد**) : اللحم المقدَد أى المملوح المجفف فى الشمس .

٦٢- عن أبى هريرة وأبى ذر قالا : كان النبى ﷺ يجلس بين ظهرانى أصحابه ، فيجيء الغريب ولا يدرى أيهم هو حتى يسأله ، فطلبنا إلى النبى ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكاناً من طين ، فكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه .

(أخلاق النبي/ ١٤٠) . **حديث صحيح .**

(**فبنينا له دكانا من طين**) : الدكان : الدَّكة المبنيَّة للجلوس عليها .

٦٣- وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله كلْ -جعلنى الله فداك- متكئاً ، فإنه أهون عليك . قالت : فأصغى برأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ، ثم قال : «لا ، بل آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد» ﷺ .

(أخلاق النبي/ ١٤١) . **حديث صحيح .**

(**فأصغى برأسه..**) : أى أمالها .

٦٤- وعن أنس قال : لم يكن يأكل رسول الله ﷺ على خوان ، ولا فى سُكُرُّجه حتى لحق بالله عز وجل .

(أخلاق النبي/ ١٤٢) . **حديث صحيح .**

(**الخوان**) : المائدة التى يوضع عليها الطعام عند الأكل .

(**سكرجه**) : السكُرُّجه إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم . وعدم فعله ﷺ ذلك هو من باب التواضع ، وإيثار خشونة الحياة ، وكراهية التميز على عامة المسلمين فى مألوف عادتهم ، وليس ذلك من باب الحظر والتحريم . والله تعالى أعلم .

* * *

ما ذكر من علامة رضاه وعلامة سخطه ﷺ

٦٥- عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سَرَّه الأمر استنار وجهه كأنه دارة القمر.

(أخلاق النبي/ ١٤٤). **حديث صحيح**.

٦٦- عن عائشة رضى الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ مسروراً تبرق أسارير وجهه، فقال: «ألم ترى إلى زيد»؟

(أخلاق النبي/ ١٤٥). **حديث صحيح** مختصر من حديث القائف الذى يعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه فعرف نسب أسامة بن زيد لأبيه لما رأى أقدامهما وهما نائمان فى المسجد وقد غطيا رأسيهما وبدت أقدمهما فقال: «إن بعض هذه الأقدام من بعض».

(**تبرق اسارير وجهه**) : أسارير جمع أسرار، وأسرار الكف والجبهة خطوطهما وهى جمع السِرَر، وتبرق تتلألأ .

٦٧- عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : «الحمد لله الذى بنعمه تتم الصالحات»

(أخلاق النبي/ ١٤٦) . **حديث صحيح** .

٦٨- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا غضب أحمرَّ وجهه .

(أخلاق النبي/ ١٤٨) . **حديث صحيح** .

* * *

ما روى فى إغضائه وإعراضه عما كرهه ﷺ

٦٩- عن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ فعطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرمانى القوم بأبصارهم، وضربوا بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونى، لكنى سكت. قال: فدعانى النبى ﷺ - بأبى وأمي- ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه، ما ضربنى ولا سبنى، ثم قال:

«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير والتحميد».

(أخلاق النبي/ ١٥٢) . **حديث صحيح .**

٧٠- عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ قاعداً في المسجد وأصحابه معه، إذ جاء أعرابي فبال في المسجد، فقال أصحاب النبي ﷺ: مه مه فقال النبي ﷺ: «لا تُزْرِمُوه» ثم قال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء». أو كما قال رسول الله ﷺ. وفي رواية زاد «إنما هي لقراءة القرآن وذكر الله والصلاة» ثم دعا رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشنه عليه.

(أخلاق النبي/ ١٥٣). **حديث صحيح**.

(**مهْ مه**): اسم فعل أمر، معناه: كُفَّ.

(**لا تزْرِموه**): لا تقطعوا عليه بوله، يقال: زَرِمَ الدمع. والبول إذا انقطعا، وأزرمه يزرمه غيره.

٧١- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل له: قلت كذا وكذا، بل قال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا»؟

(أخلاق النبي/ ١٥٤). **حديث صحيح**.

٧٢- عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا كره شيئاً عرف ذلك فى وجهه.

(أخلاق النبي/ ١٥٥). **حديث صحيح**.

٧٣- عن أنس قال: كان النبى ﷺ عند إحدى أمهات المؤمنين: فأرسلت إحدى نسائه بقصعة فيها طعام، فضربت يد الرسول فسقطت القصعة، فانكسرت فأخذ رسول الله ﷺ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى، ثم جعل يقول ويجمع

الطعام فيقول: «غارت أمكم، كلوا» فأكلوا فجلس الرسول حتى جاءت الكاسرة بقصعتها التى هى فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى الرسول وترك المكسورة فى بيت التى كسرتها .

(أخلاق النبي/ ١٥٧) . **حديث صحيح .**

(فضربت يد الرسول) : أى الذى جاء بالقصعة إلى النبى ﷺ .

٧٤- عن أنس قال: استحمل أبو موسى النبىَّ ﷺ فوافق منه شغلاً، فقال: «والله لا أحملك»، فلما قفيَّ دعاه. فقال: يارسول الله قد حلفت لا تحملنى قال: «وأنا أحلف لأحملنَّك» فحمله .

(أخلاق النبي/ ١٥٨) . **حديث صحيح .**

٧٥- عن أنس رضى الله عنه قـال: كـسـرت رباعية النبى ﷺ يوم أحـد وشُجَ فـجـعل الدم يسيل على وجهه، وهو يمسح الدم، ويقول: «كيف يُفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟» فأنزل الله عز وجل(ليس لك من الأمر من شيء) [آل عمران آية : ١٢٨].

(أخلاق النبي/ ١٥٩) . **حديث صحيح** .

٧٦- عن المهاجر بن قنفذ: أنه أتى النبى ﷺ وهو يبول فسلم عليه، فلم يرد عليه، ثم توضأ، ثم

اعتذر إليه، فقال: «إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»

(أخلاق النبي/ ١٦٢) . **حديث صحيح .**

وفعله هذا ﷺ للاستحباب لا للمنع .

* * *

ما روى فى رفقه بأمته ﷺ

٧٧- عن أنس: أن النبى ﷺ كان يسمع بكاء الصبى وهو فى الصلاة، فيقرأ بالسورة القصيرة والسورة الخفيفة .

(أخلاق النبي/ ١٦٣) . **حديث صحيح .**

٧٨- عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة قالا: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة، وسمع بكاء صبى فخفف الصلاة، فقيل: يارسول الله خففت هذه الصلاة اليوم، فقال: «إنى سمعت بكاء صبى فخشيت أن يفتن أمه».

(أخلاق النبي/ ١٦٤) . **حديث صحيح** .

(**يفتن أمه**) : أى يضرها عن الخشوع والتدبر فى الصلاة.

(**صلاة الغداة**) : أى صلاة الصبح.

٧٩- عن مالك بن الحويرث قال: كان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً أقمنا عنده عشرين ليلة، فظنَّ أنا قد اشتقنا، فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه،

فقال النبى ﷺ : «ارجعوا إلى أهاليكم، فأقيموا فيهم».

(أخلاق النبي/ ١٦٥) . **حديث صحيح** .

(**فظن أنا قد اشتقنا**) : أى إلى نسائهم وأولادهم.

٨٠- عن جابر، قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت تسع عشرة، غبت عن اثنتين، فبينا أنا معه فى بعض غزواته، إذ أعيى ناضحى تحت الليل فبرك، وكان رسول الله ﷺ فى آخرنا، فى أخريات الناس، فيزجى الضعيف، ويردف، ويدعو لهم، فانتهى إلىَّ وأنا أقول: يالهف أمتاه! ومازال لنا ناضح سوء فقال: «من هذا؟» قلت: أنا جابر، بأبى وأمى يارسول

ﷺ قال: «انتهى بى إلى سدرة المنتهى، وهى فى السماء السادسة وإليها ينتهى ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط منها فيقبض منها» وقال النووى: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ.

- **(حبايل اللؤلؤ)**: قيل هى القلائد والعقود من اللؤلؤ، أو هى من حبال الرمل، أى فيها لؤلؤ مثل حبال الرمل جمع حبل، وحبل الرمل هو ما استطال من الرمل. وقيل: حبايل جمع حبالة، وحبالة جمع حبل، وهو جمع على غير قياس. والمراد تعظيم ما فيها من اللؤلؤ.

- **(قلالُ هَجَرَ)** : القلال بكسر القاف جمع قلة بضم القاف هى آنية من الفخار يشرب منها، وهجر قرية قريبة من المدينة المنورة كان يصنع بها القلال.

- **(هى خمس وخمسون)** : هى الصلاة المفروضة جعلها الله خمساً فى الأداء وخمسين فى الأجر.

والصلاة أحد أركان الإسلام العظيمة، وأعمدته القوية؛ قال رسول الله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة....» رواه البخارى ومسلم.

وهى أحد أسباب الفلاح ومراقى النجاح، قال تعالى: «قد أفلح المؤمنون. الذين هم فى صلاتهم خاشعون» (المؤمنون/ ١، ٢).

وهى طريق العباد إلى الجنات ونيل المكرمات، قال تعالى: «والذين هم على صلاتهم يحافظون. أولئك فى جنات مكرمون» (المعارج/ ٣٤، ٣٥).

وتارك الصلاة مهدد بالسلوك فى سقر مع المجرمين، قال تعالى: «ما سلككم فى سقر، قالوا لم نك من المصلين» (المدثر/ ٤٢، ٤٣).

والصلاة كفارة للذنوب، وتطهير من الأدران والخطايا والعيوب، قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر» رواه مسلم وغيره، وقال ﷺ: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا

يبقى من درنه شيء، قال: فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» رواه البخارى ومسلم.

وقد فرض الله سبحانه وتعالى الصلاة على نبيه ﷺ فى السماء، فى ليلة كريمة مشهورة هى ليلة الإسراء والمعراج تعظيماً لأمرها، وتشريفاً لقدرها.

وفى أحاديث الإسراء والمعراج قصة فرض الصلاة، وفى هذه القصة يتجلى تكريم الله عز وجل لمحمد ﷺ مع رحمته الواسعة بأمته، فهو يقبل مراجعة نبيه له فى شأن عدد الصلوات المفروضة مرة بعد مرة، ويخفف عنه وعن أمته خمسين صلاة فى اليوم والليلة إلى خمس صلوات فى اليوم والليلة، ويجعل له ولأمته بأداء هذه الخمس أجر خمسين.

وفى هذه القصة حرص موسى عليه السلام على أمة محمد ﷺ: ونصحه الخالص لها شفقة عليها ورحمة بها.

* * *

باب حديث: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار .. وفضل الصلاة

٧- عن أبى هريرة رضى الله أن رسول الله ﷺ قال:

يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل والنهار، ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم ـ وهو أعلمِ بهم ـ:

«**كيف تركتم عبادى؟**» فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.

* أخرجه البخارى (٥٥٥). وأطرافه: (٣٢٢٣)، (٧٤٢٩)، (٧٤٨٦).

* وأخرجه مسلم (المساجد/ ٢١٠).

* كلاهما أخرجه من طريق مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة به.

شرح الحديث

- (**يتعاقبون فيكم ملائكة**): أى تأتى طائفة عقب طائفة، ثم تعود الأولى عقب الثانية.

وقال القرطبي: الواو فى قوله «يتعاقبون» علامة الفاعل المذكر للمجموع على لغة بلحارث،

وهم القائلون: «أكلونى البراغيث» وهى لغة فاشية وعليها حمل الأخفش قوله تعالى: «وأسروا النجوى الذين ظلموا» قال: وقد تعسف بعض النحاة فى تأويلها وردها للبدل، وهو تكلف مستغنى عنه، فإن تلك اللغة مشهورة ولها وجه من القياس واضح.

- (يَعْرُجُ): يصعدُ.

وهذا الحديث يوجه إلى فضل صلاة الفجر وصلاة العصر، ويحث بطريقة بليغة مؤثرة على الحرص عليهما، ففى هاتين الصلاتين تلتقى نوبات الملائكة؛ ملائكة النهار وملائكة الليل، فتصعد ملائكة وتبقى أخرى، لكل فريق منها نوبة يتعاقبون فينا، حتى إذا انتهت نوبة ملائكة النهار، وصعدت

إلى ربها، رفعت إليه شهادتها على عباده، وكذلك تفعل ملائكة الليل.

فيا نعم قوم تبدأ شهادة الملائكة لهم بالخير، وتختم بالخير، تقول الملائكة عنهم: «تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

* * *

باب حديث: أَنفقْ أُنفقْ عليك .. وفضل الإنفاق في سبيل الله

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

قال الله عز وجل: «**أنفقْ أنفقْ عليك؟**» وقال: يد الله ملأى لا تغيضُها نفقةٌ سحاءُ الليل والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفقَ منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يَغِضْ ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفضُ ويرفعُ.

* أخرجه البخاري (٤٦٨٤). وأطرافه: (٥٣٥٢)، (٧٤١١)، (٧٤١٩)، (٧٤٩٦).

* وأخرجه مسلم (الزكاة/ ٣٦)، وطرفه: (الزكاة/ ٣٧).

* كلاهما أخرجه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

شرح الحديث

- **(أنفقْ أُنفقْ عليك)** : أنْفقَ فعل الأمر بالإنفاق، وأُنْفقْ بصيغة المضارع جواب الأمر وهو وعد من الله تعالى بأن يخلف ما أنفق العبد فى سبيله، ومنه قوله تعالى: «وما أنفقتم من شيءٍ فهو يخلفه» (سبأ/ ٣٩).

وإطلاق الأمر بالنفقة ـ فى الحديث ـ دون تقييد بشيء معين يرشد إلى أن الحث على الإنفاق يشمل جميع أنواع الخير.

- **(يد الله ملأى)** : وفى رواية أخرى للبخارى ومسلم: «يمين الله ملأى»، وفى الحديث أيضاً: «وبيده الميزان يخفض ويرفع»، وفى رواية أخرى

عندهما : «وبيده الأخرى الميزان . . » : فيه إثبات يدين لله تعالى ، وهما صفتان من صفات ذاته على ما يليق بجلاله تعالى عن مشابهة المخلوقين ، وليستا بجارحتين خلافا للمشبهة من المثبتة ، وللجهمية من المعطلة ، وقوله في الحديث : «وبيده الأخرى الميزان» يدفع تأويل اليد هنا بالقدرة ، ويدل على أن اليدين ليستا بمعنى القدرة أن في قوله تعالى لإبليس : «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ» (سورة ص/ ٧٥) إشارة إلى المعنى الذى أوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به ، وهى قدرته ، ولقال إبليس : وأى فضيلة له عليّ ، وأنا خلقتنى بقدرتك كما خلقته بقدرتك؟! فلما

قال : «خلقتنى من نار وخلقته من طين» (سورة ص/ ٧٦) دلَّ على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه .

– **(ملأى)** : تأنيث ملآن ، والمراد لازم ذلك وهو أنه تعالى فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له فى علم الخلائق .

– **(لا تغيضها نفقة)** : لا تنقصها يقال : غاض الماء يغيض إذا نقص .

– **(سَحّاء الليلَ والنهارَ)** : سحاءُ دائمة الصبِّ ومعناه دائمة البذل والعطاء فى الليل والنهار .

– **(وبيده الميزان يخفض ويرفع)** : أى يرفع أقواماً ويضع آخرين .

* * *

باب ثلاثة أحاديث: فى أن كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لله وفضل الصوم

٩- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لى، وأنا أجزى به». وَلَخَلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك.

* أخرجه البخارى (٥٩٢٧).

* وأخرجه مسلم (الصيام/ ١٦١).

* كلاهما أخرجه من طريق ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ، وفى رواية مسلم زاد قوله: قال: «قال الله عز وجل».

١٠- وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله: «**كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لى وأنا أجزى به**». والصيام جُنَّةٌ، وإذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُثْ، ولا يَصْخَبْ فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقل إنى امرؤٌ صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقى ربه فرح بصومه.

* أخرجه البخارى (١٩٠٤).
* وأخرجه مسلم (الصيام/ ١٦٣).
* كلاهما أخرجه من طريق ابن جريج قال: أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات عن أبى هريرة به.

١١ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

يقول الله عز وجل : «**الصوم لى وانا اجزى به، يدع شهوته واكله وشربه من اجلى**، والصوم جنة ، وللصائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه ، ولخلوف فم الصـــائم أطيب عنـد الله من ريح المسك .

* أخرجه البخارى (٧٤٩٢) .

* وأخرجه مسلم (صيام/ ١٦٤).

* كلاهما أخرجه من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة به .

شرح الحديث

- **(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم...)** : كل عمل ابن آدم أى جميع عمله الصالح، إلا الصوم أو الصيام، والصوم والصيام فى اللغة: الإمساك، وفى الشرع: إمساك المكلف بالنية عن تناول الطعام والشراب والاستمناء والاستقاء من طلوع الفجر إلى غياب الشمس.

والصوم فريضة محكمة بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، أما الكتاب فقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام»، (البقرة/ ١٨٣). وقوله تعالى «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد

منكم الشهر فليصمه» (البقرة/ ١٨٤). وأما السنة فقد روى البخارى فى صحيحه من حديث طلحة بن عبيد الله أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله علىَّ من الصلاة؟ فقال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً، فقال: أخبرنى بما فرض الله علىَّ من الصيام؟ فقال: شهر رمضان إلا أن تطوَّع شيئاً . . » الحديث. وقال رسول الله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وحج البيت» رواه البخارى ومسلم. وأما الإجماع فقد اتفقت الأمة ـ لم يشذَّ منها طائفة ـ على وجوب صوم رمضان، وأنه أحد أركان

الإسلام التى علمت من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام.

والصوم المقبول الذى يؤجر عليه صاحبه شرطه الإيمان والنية الصالحة، قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى ومسلم.

- **(إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به)**: اختلف العلماء فى المراد بهذا الاستثناء مع أن الأعمال كلها لله وهو الذى يجزى بها على أقوال عدَّها الحافظ ابن حجر فى كتابه «فتح البارى»، وذكر منها «أن الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته». وهو أولى ما ذكر - عندى - بالصواب لما يدل عليه قول النبى ﷺ:

«كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به» رواه مسلم (صيام/ ١٦٤). وقوله ﷺ:

«ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به». رواه النسائى (ج٤ ص١٦٢).

- (**الخلوف فم الصائم**): خُلُوفُ وخُلْفَة فم الصائم هو تغير رائحة الفم. يقال: خَلَفَ فوه يَخْلُفُ، وأَخْلَفَ يُخْلِفُ إذا تغيَّر. وتغيرُ رائحة فم الصائم بسبب الصيام غير محمود عند الناس، لكن الله

جعله ممدوحاً ومحموداً عنده، وفى ذلك دلالة بالغة على تعظيم فريضة الصوم، وتفخيم أجر الصائم.

- **(الصيام جُنّة)** : الجُنة - بضم الجيم - الوقاية والستر أى من النار، وإنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، فالحاصل أنه إذا كفَّ المرء نفسه عن الشهوات فى الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار فى الآخرة.

- **(فلا يرْفث)** : الرَّفَثُ هو الجماع وكل ما يتصل به من كلام ومداعبة ونحوهما. والرفث الفحش فى الكلام.

- **(ولا يصخب)** : الصَّخَبُ الصياح واضطراب الأصوات للخصام والمنازعة. والنهى عن الرفث

والصخب ونحوهما فى الصوم يلفت إلى ضرورة أن يكون الصوم مقوماً للنفس، مزكياً للخلق، حاجزا عن كل سوء وفحش.

- **(إذا افطر فرح)** : معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعى. أو فرح بفطره من حيث إنه تمام صومه، وخاتمة عبادته، وتخفيف من ربه، ومعونة على مستقبل صومه.

- **(وإذا لقى ربه فرح بصومه)** : أى بثواب ربه وحسن مجازاته على صومه.

* * *

باب حديث: انتدب الله لمن خرج فى سبيله .. وفضل الجهاد والشهادة فى سبيل الله

١٢- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

انتدب الله لمن خرجَ فى سبيله : «**لا يُخرِجهُ إلا إيمانٌ بى. وتصديقٌ برسلى،أن ارجعه بما نال من اجر او غنيمة. أو ادخله الجنة**».

ولولا أن أشقَّ على أمتى ما قعدت خلف سرية ، ولوددتُ أن أُقتل فى سبيل الله ، ثم أُحيا ، ثم أُقتل ، ثم أُحيا، ثم أُقتل .

* أخرجه البخارى (٣٦) .

* وأخرجه مسلم (الإمارة/ ١٠٣) .

* كلاهما أخرجه من طريق عمارة عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة به .

شرح الحديث

- **(انتدب الله لمن خرج فى سبيله)** : أى أجابه إلى غفرانه ، أو معناه : سارع بثوابه وحسن جزائه ، يقال : ندبته فانتدب أى بعثته ودعوته فأجاب .

- **(.. فى سبيله)** : هذا قيد فى القتال المشروع الذى يثاب الخارج فيه ، ويجاب إلى مراده من المغفرة والجنة ، والمراد بسبيله هو ما كان فى نصرة الدين والحق ، وحماية الأرض والمال والعرض ، دون ما كان للنعرة والعصبية والظلم والهوى .

- **(لا يخرجه إلا إيمان بى، وتصديق برسلى)** : وهذا قيد فى المقاتل نفسه بمعنى أنه يلزم أن تكون بواعثه التى تحرك خروجه للقتال بواعث إيمانية خالصة، فلا يبتغى بخروجه للقتال شهرة، ولا يطلب به مغنماً.

- **(لولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية)** : معناه فى قول النبى ﷺ: لو لا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغدو فى سبيل الله» (رواه البخاري/ ٢٧٩٧).

والسَّرية هى طائفة من الجيش تبعث إلى العدو وجمعها السَّرَايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيئ السَّرِىِّ النفيس.

– **(لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل..)** :

هذا لعظم ما يرى من فضل الموت فى سبيل الله .

الحياة هبة من الله ، هو الذى أعطاها للإنسان ، وهو الذى يملكها ، وهو الذى ـ متى شاء ـ يأخذها ، وقد قضى سبحانه أن كل شيئ هالك إلا وجهه ، وأن كل نفس ذائقة الموت ، وأنه متى جاء أجل قوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ولقد عرف العقلاء ـ من قديم ـ أن الموت هو الموت وإن اختلفت صوره ، وتعددت أسبابه وصدق الشاعر فى قوله :

من لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الأسباب والموت واحد

ولكن أقواماً تشبثوا بالحياة وهى مدبرة فانية، وتزينوا لها وكأنها هى الخالدة الباقية، وبخلوا بالنفوس التى أعطاهم الله أن يبذلوها لله، وضنّوا بأرواحهم - وهى ذاهبة ذاهبة - أن تذهب فى سبيل الله، فقعدوا عن الجهاد، ونكلوا عن التضحية، وآثروا حياة الذل والمهانة، وألفوا الخضوع والاستكانة، حتى أفل فى العالمين نجمهم، وغابت من سماء العز شمسهم، وقد كانوا فى أعين الدنيا، وملء سمعها.

أين ذهبت بلاد الإسلام وأرضه؟! اغتصبها المغتصبون، وأكل خيراتها المعتدون، وتقاسمها من لا يؤمنون!!.

وأين هم أهل الإسلام وجنده؟؟ فرقاء متخاصمون أو غافلون نائمون ينظرون ولا يبصرون، ويسمعون ولا يدرون!!.

أيها المسلمون أفيقوا وانهضوا . . وفى هذه الأحاديث الشريفة دواء علتكم، وعماد عدتكم . . فهذا هو وعد الله لكم ضامناً وحافظاً لئن خرجتم فى سبيله مجاهدين ليرجعنكم ـ إن عدتم ـ بالأجر والغنيمة، أو فهنيئا لكم ـ إن استشهدتم ـ مغفرة من الله والجنة.

* * *

باب حديث: كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع ..

وعاقبة قاتل نفسه

١٣- عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرح، فجزعَ فأخذَ سكينا، فحزَّ بها يده، فمارَقأَ الدم حتى مات. قال الله تعالي: **«بادرنى عبدى بنفسه حرمْتُ عليه الجنة»**.

* أخرجه البخارى (٣٤٦٣).

* وأخرجه مسلم (إيمان/ ١٨١)، وطرفه (إيمان/ ١٨٠).

* كلاهما أخرجه من طريق جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبد الله البجلى به .

شرح الحديث

- **(كان فيمن كان قبلكم)** : أى فى الأمم التى سبقتكم .

- **(رجل به جُرح)** : وفى رواية : جراحة . وفى رواية أخرى : قرحة .

وكان ذلك يؤلمه ويؤذيه .

- **(فجزع)** : لم يصبر على الألم والأذى .

- **(فأخذ سكينا فحزّ بها يده)** : أى قطع فى يده من الحزّ وهو القطع فى الشيئ من غير إبانة .

- **(فما رقأ الدم)** : رقأ أى جفَّ وسكن جريانه .

- **(بادرنى بنفسه)** : أى سابقنى وتعجل الموت لكى يتخلص من آلامه .

الحياة نعمة عظيمة، منَّ الله بها على الإنسان، ومن حقَّ الله على الإنسان أن يشكر هذه النعمة ويحفظها، لا أن يأخذه الجزع وضعف التحمل فيتعجل الموت ليتخلص من آلامه ومتاعبه، وهو لا يدرى أنه بذلك يستعجل عذاب الله وغضبه، يقول النبى ﷺ فيما رواه أبو هريرة :

«من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم، يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تحسَّى سماً فقتل نفسه، فسمُّه فى يده يتحساه فى نار

جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً». رواه الشيخان.

ومن مفاسد هذا العصر: ضعف الصبر، وقلة التحمل، ورعونة الإرادة، والفرار من المسئولية. مما أدى إلى زيادة عدد الذين يقتلون أنفسهم لأسباب هزيلة تافهة ما كانت تجرِّئ هؤلاء على ذلك إلا مع ضعف الإيمان وهوان العقيدة.

* * *

باب حديث: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي .. وذم المصورين

١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه - وقد دخل داراً بالمدينة فرأى أعلاها مصوراً يصوِّر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ومن أظلمُ ممن ذهبَ يخلقُ كخلقي، فليخلقوا حبةً، وليخلقوا ذرةً».

* أخرجه البخاري (٥٩٥٣). وطرفه: (٧٥٥٩).

* وأخرجه مسلم (اللباس والزينة/ ١٠١).

* كلاهما أخرجه من طريق عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة به.

١٢٠- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : إن النجاشى كتب إلى النبى ﷺ : إنى قد زوجتك إمرأة من قومك ، وهى على دينك ، أم حبيبة بنت أبى سفيان ، وأهديت لك هدية جامعة قميصاً وسراويل وعطافاً وخفين ساذَجين ، فتوضأ النبى ﷺ ومسح عليهما .

(أخلاق النبي/ ٢٨٦) . **حديث حسن .**

(**العطاف**) : الطيلسان .

(**خفين ساذجين**) : ساذَجين أى غير منقوشين ولا شعر عليهما أو على لون واحد لم يخالط سوادهما لون أخر .

* * *

ذكر بردته ﷺ

١٢١- عن البراء قال: ما رأيت أحداً فى حلة حمراء مترجلاً أزينَ ولا أجمل من رسول الله ﷺ، وكان شعره قريباً من منكبيه .

(أخلاق النبي/ ٢٩٧) . **حديث صحيح .**

١٢٢- عن أبى جحيفة قال: أتيت رسول الله ﷺ يوم النفر بالأبطح، فخرج رسول الله ﷺ فى حلة حمراء، كأنى أنظر إلى بياض ساقه من ردائه .

(أخلاق النبي/ ٢٩٨) . **حديث صحيح .**

(**حلة حمراء**) : الحلة ثوبان من جنس واحد، ولم تكن حمراء مطلقاً وإنما كانت مخططة بخطوط

حمر فقد كره النبي ﷺ الأحمر البحت كراهية شديدة .

١٢٣- عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ خرج وهو متكئ على أسامة وعليه بردٌ قِطْري .

(أخلاق النبي/ ٢٩٩) . **حديث صحيح .**

(**القِطْري**) : بكسر القاف وسكون الطاء نسبة إلى القِطر وهو نوع من البرود اليمنية من قطن وفيه حَمرة وأعلام مع خطوط .

١٢٤- عن أنس بن مالك قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية .

(أخلاق النبي/ ٣٠٠) . **حديث صحيح .**

١٢٥- عن أبى رِمْثَة : أنه رأى النبي ﷺ وعليه بردان أخضران .

(أخلاق النبي/ ٣٠١) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر عمامته ﷺ

١٢٦- عن عمرو بن حريث قال : رأيت النبي ﷺ يخطب ، وعليه عمامة سوداء .

(أخلاق النبي/ ٣٠٣) . **حديث صحيح .**

١٢٧- عن ابن عمر : أن النبى ﷺ كان إذا اعتمَّ سدل عمامته بين كتفيه .

(أخلاق النبي/ ٣٠٩) . **حديث صحيح .**

ذكر صوفه ﷺ

١٢٨- عن المغيرة قال : رأيت على النبي ﷺ جبة من صوف .

(أخلاق النبي/ ٣٢٣) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر خاتمه ﷺ

١٢٩- عن جابر : أن النبي ﷺ تختَّم فى يمينه .

(أخلاق النبي/ ٣٣١) . **حديث صحيح .**

١٣٠- عن أنس : أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه ، ويجعل فصه في باطنِ كفه .

(أخلاق النبي/٣٣٨) . **حديث صحيح** . وقد أخرجه عن غير أنس بهذا المعنى .

١٣١- عن أنس قال : كان خاتم النبي ﷺ في خنصره اليسرى .

(أخلاق النبي/ ٣٥٢) . **حديث صحيح** .

والمعنى أن النبي ﷺ تختم في يده اليسرى كما كان يتختم في يده اليمنى .

١٣٢- عن أنس قال : كان لرسول الله ﷺ خاتم من وَرِق ، وكان فصه حبشياً .

(أخلاق النبي/ ٣٦٠) . **حديث صحيح** .

١٣٣- عن ابن عمر : أن النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب ، وكان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه ، فصنع الناس ، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه ، فقال : إني كنت ألبس هذا الخاتم فأجعل فصه من داخل ، فرمى به ، ثم قال : والله لا ألبسه أبداً ، فنبذ الناس خواتيمهم .

(أخلاق النبي/ ٣٦٨) . **حديث صحيح .**

١٣٤- عن أنس قال : أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى الأعاجم فأمر بخاتم فضة فنقش فيه : محمد رسول الله .

(أخلاق النبى / ٣٦٩). **حديث صحيح.**

١٣٥- عن أنس أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضة، ونقش فيه محمد رسول الله، وقال للناس: «إني اتخذت خاتماً، ونقشت فيه: محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه.

(أخلاق النبي/ ٣٧٠) . **حديث صحيح .**

١٣٦- عن أنس قال: كان نقش خاتم رسول الله ﷺ ثلاثة أسطر سطر محمد، وسطر رسول، وسطر الله.

(أخلاق النبي/ ٣٧٣) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر نعله ﷺ

١٣٧- عن أنس قال: كان نعل رسول الله ﷺ له قبالان.

(أخلاق النبي/ ٣٨٠). **حديث صحيح.**

(**القبالان**): بكسر القاف هما الزمامان والزمام هو السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين إصبعى الرِّجل.

١٣٨- عن أبى ذر قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى نعلين مخصوفتين من جلود البقر.

(أخلاق النبي/ ٣٨٦). **حديث صحيح.**

(**النعلان المخصوفتان**): أى المخـــــروزتان أو المرقعتان.

١٣٩- عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال السِّبْتيَّة التى ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها .

(أخلاق النبي/ ٣٩٠) . **حديث صحيح** .

(**النعال السبتية**) : أى التى لا شعر عليها نسبة للسِبْت بكسر السين ، وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سَبَتَ وسقط عنها بالدباغ .

١٤٠- عن أبى هريرة قال : رأيت النبي ﷺ يصلى حافياً ومنتعلاً ، وينصرف عن يمينه وعن يساره .

(أخلاق النبي/ ٣٩٤) . **حديث صحيح** .

(**ينصرف عن يمينه وعن يساره**) : أى من صلاته .

* * *

ذكر سيفه ﷺ

١٤١- عن ابن عبـاس : أن رسـول الله ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر .

(أخلاق النبي/ ٤٠٥) . حديث حسن .

(**تنفل سيفه**) : أي أخـذه من النَفَل يوم غـزوة بدر، والنَفَلُ: الغنيمة .

(**ذو الفِقار**) : سمى بذلك لفقرات كانت فيه وهى خرزات الظهر .

١٤٢- عن أنس قال : كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ فضة .

(أخلاق النبي/ ٤١٠) . **حديث صحيح .**

(**القبيعة** : بفتح القاف : ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما .

* * *

ذكر درعه ﷺ

١٤٣- عن السائب بن يزيد : أن النبي ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين .

(أخلاق النبي/ ٤١٦) . حديث حسن .

(**ظاهر بين درعين**) : أي جمع بينهما ولبس إحداهما فوق الأخرى .

* * *

ذكر مغفره ﷺ

١٤٤- عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وعلى رأسه مغفر من حديد.

(أخلاق النبي/ ٤١٩) . **حديث صحيح .**

(**المغفر**) : هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

* * *

ذكر حربته ﷺ

١٤٥- عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يركز له الحربة، فتوضع بين يديه، فيصلى إليها، والناس

وراءه، وكان يفعل ذلك فى السفر، فمن ثمَّ اتخذها الأمراء.

(أخلاق النبي/ ٤٣٣) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر عرجونه ﷺ

١٤٦- عن أبى سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يستحب العراجين ولا يزال فى يده منها شيء، فدخل يوماً المسجد وفى يده العرجون، فرأى نخامة فى القبلة فحكها بالعرجون.

(أخلاق النبي/ ٤٣٥) . **حديث حسن .**

١٤٧- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ ببقيع الغرقد، فقعد ومعه مخصرة له، فنكس، وجعل ينكت بها.

(أخلاق النبي/ ٤٣٧) . **حديث صحيح** .

(**بقيع الغرقد**) : أي مقبرة أهل المدينة لأنه كان فيه غرقد وقطع. والغرقد من شجر اليهود وهو من شجر الشوك.

(**المخصرة**) : ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازه ، وقد يتكئ عليها.

* * *

ذكر كرسيه ﷺ

١٤٨- عن أبى رفاعة العدوى قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يخطب على كرسى خيّل إلى أن قوائمه من حديد .

(أخلاق النبي/ ٤٣٨-٤٤٠) . **حديث صحيح .**

❋ ❋ ❋

ذكر قبته ﷺ

١٤٩- عن عبد الله - ابن مسعود- قال : أتيت النبي ﷺ وهو فى قبة من أدم فى نحو من أربعين رجلاً .

(أخلاق النبي/ ٤٤١) . **حديث صحيح .**

(قبة من ادم) : أى من جلد .

١٥٠- عن يعلى بن أمية قال : أتيت النبي ﷺ فإذا هو فى قبة فأدخلت رأسى القبة ، فإذا النبي ﷺ قد نزل عليه الوحى وهو يغط .

(أخلاق النبي/ ٤٤٢) . **حديث صحيح .**

(وهو يغط) : غطيط النائم : نخيره

١٥١- عن جابر : أن النبي ﷺ أمر بقبة من شعر فضربت له بِنَمرةَ .

(أخلاق النبي/ ٤٤٦) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر خيله ﷺ

١٥٢- عن أنس قال: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل.

(أخلاق النبي/ ٤٤٧).

١٥٣- عن أبي هريرة قال: كان أحب الخيل إلى رسول الله الأشقر، الأرثم، الأقرح، المحجّل في شقّ الأيمن.

(أخلاق النبي/ ٤٤٨). **حديث حسن.**

(**الأرثم**): هو ما كان شفته العليا وأنفه أبيض.

(**الأقرح**): ما كان في جبهته بياض قليل دون الغرة.

(**المحجل فى شق الأيمن**) : التحجيل بياض فى قوائم الفرس .

* * *

ذكر بغلته ﷺ

١٥٤- عن العباس بن عبد المطلب قال : شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلم يلبث معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء ، أهداها له فروة بن نفاثة .

(أخلاق النبي/ ٤٥٥) . **حديث صحيح** .

١٥٥- عن أنس قال: لما كان يوم حنين قال رسول الله ﷺ: (يامعشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله، نحن معك. قال - وهو على بغلة بيضاء - قال: ونزل فقال: أنا عبد الله ورسوله. فانهزم المشركون.

(أخلاق النبي/ ٤٥٦) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر حماره ﷺ

١٥٦- عن معاذ قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير.

(أخلاق النبي/ ٤٥٩) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر ناقته ﷺ

١٥٧- عن أنس قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابى على قعود له فسبق، فشقَّ ذلك على المسلمين، فقال: مالكم؟ فقالوا: سبقت العضباء، فقال: إنه حق على الله عزوجل ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه.

(أخلاق النبي/ ٤٦٣). **حديث صحيح**.

١٥٨- عن الهرماس بن زياد الباهلى قال: أبصرت رسول الله ﷺ يخطب الناس على ناقته العضباء بمنى.

(أخلاق النبي/ ٤٦٦).

* * *

ذكـر شعاره فى حروبه ﷺ

١٥٩- عن سلمه بن الأكوع قال : كان شعار النبي ﷺ : أَمِتْ أَمِتْ .

(أخلاق النبي/ ٤٦٨) . **حديث حسن .**

١٦٠- عن المهلب بن أبى صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : إن بلغكم العدو فإن شعاركم : (حم لا ينصرون) .

(أخلاق النبي/ ٤٧٣) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكـر فراشــه ﷺ

١٦١- عن عـائشـة قـالت : كـان ضـجـاع النبي ﷺ الذى ينام عليه بالليل من أدم محشواً ليفاً .

(أخلاق النبي/ ٤٧٤) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكـر لحافــه ﷺ

١٦٢- عن عـائشـة رضى الله عنهـا قـالت : كـان رسـول الله ﷺ يصلى ، وعليه طرف اللحاف ، وعلى عائشة رضى الله عنها طرفه ، ثم يصلي .

(أخلاق النبي/ ٤٨١) . حديث حسن .

١٦٣- عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: تضيفتُ ميمونة، وهى خالتى وهى حينئذ لا تصلى، فجاءت بكساء ثم طرحته، وفرشته للنبي ﷺ، ثم جاءت بنُمْرُقة، فطرحتها عند رأس الفراش، ثم جاءت بكساء أحمر، فطرحته عند رأس الفراش، ثم اضجعت ومدت الكساء عليها، وبسطت لى بساطاً إلى جنبها، وتوسدتُ معها على وسادتها، ثم جاء النبي ﷺ، وقد صلى العشاء الأخيرة، فانتهى إلى الفراش فأخذ خرقة عند رأس الفراش، فأتزر بها، وخلع ثوبيه فعلقهما، ثم دخل معها فى لحافها، حتى إذا كان فى أخر الليل، قام إلى سقاء معلق فحركه، ثم توضأ منه، فهممتُ أن أقوم، فأصبَّ عليه، ثم كرهتُ أن يرى أننى كنتُ

مستيقظاً، فجاء إلى الفراش، فأخذ ثوبيه، وخلع الخرقة، ثم قام إلى المسجد، فقام يصلى، فقمتُ، وتوضأت، ثم جئت، فقمت على يساره ، فتناولنى بيده من ورائه فأقامنى عن يمينه، فصلى، وصليتُ معه ثلاث عشرة ركعة، ثم جلس، فجلستُ إلى جنبه، فأصغى بخده إلى خدى، حتى سمعت نَفَس النائم؛ ثم جاء بلال، فقال: الصلاة يارسول الله؛ فقام إلى المسجد، فدخل المسجد فأخذ فى الركعتين، وأخذ بلال فى الإقامة.

(أخلاق النبي/ ٤٨٥) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر قطيفته ﷺ

١٦٤- عن أنس قال: حَجَّ رسول الله ﷺ على رحْل رث، وقطيفة لا تساوى أربعة دراهم.

(أخلاق النبي/ ٤٨٨). **حديث صحيح.**

(**الرحل**): ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه.

(**الرث**): البالي.

* * *

ذكر وسادته ﷺ

١٦٥- عن أنس قال: دخلت على النبي ﷺ وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف.

(أخلاق النبي/ ٤٩٠). **حديث صحيح.**

وعلى الباب وصيف له، فقلت: استأذن لى، فاستأذن لى، فإذا رسول الله ﷺ على حصير قد أثر فى جنبه، وإذا تحت رأسه مرفقه من أدم حشوها ليف.

(أخلاق النبي/ ٤٩١) . **حديث صحيح .**

(**المشربة**) : الغرفة والعلّيّة .

(**الوصيف**) : هو الغلام دون البلوغ وقد يطلق على من بلغ الخدمة .

(**تحت رأسه مِرْفقة**) : المرفقة المِخدة .

* * *

ذكر سريره ﷺ

١٦٧- عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله ﷺ، وعنده عمر بن الخطاب، ورسول الله ﷺ، على سرير شريط، وليس بين جنب رسول الله ﷺ، وبين الشريط شيء، وكان أرق الناس بشرة، فانحرف انحرافة، وقد أثر الشريط ببطن جلده أو بجنبه، فبكى عمر، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك؟ فقال: أما والله ما أبكى ألا أكون أعلم أنك أكرمُ على الله عز وجل من قيصر وكسرى، إنهما يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا، وأنت رسول الله ﷺ بالمكان الذى أرى، فقال: ياعمر أما ترضى أن تكون لنا الآخرة، ولهم الدنيا؟ قال: بلى، قال: فإنه كذلك.

(أخلاق النبي/ ٤٩٣) . **حديث صحيح .**

(**على سرير شريط**): الشريط خوص مفتول يشرَّط به السرير .

* * *

ذكر حصيره ﷺ

١٦٨- عن أنس بن مالك قال : إن النبي ﷺ نضح له طرف حصير ، فصلى ركعتين .

(أخلاق النبي/ ٤٩٦) . **حديث صحيح .**

١٦٩- عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يدخل بيت أم سليم فتبسط له الخُمْرَة فيصلى فيه عليها .

(أخلاق النبي/ ٤٩٨) . **حديث صحيح .**

(**الخمرة**) : سجادة قصيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط ، أى تنسج ، وسميت خمرة لأنها تخمر وجه الأرض أى تستره .

١٧٠- عن عائشة قالت : كانت لنا حصير نبسطها بالنهار ، ونحتجرها علينا بالليل .

(أخلاق النبي/ ٤٩٩) . **حديث صحيح .**

(**نحتجرها بالليل**) : أى تكون مقصورة عليهما يناما عليها .

١٧١- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان

رسول الله ﷺ يحتجر حصيراً بالليل، فيصلى إليه، نبسطه بالنهار، فيجلس عليه الناس.

(أخلاق النبي/ ٥٠٠) . **حديث صحيح .**

١٧٢- عن عبد الله بن مسعود قال: نام رسول الله ﷺ على حصير فأثر فى جنبه، فقلنا: يارسول الله ألا آذنتنا فنبسط تحتك ألين منه؟ فقال: «مالى وللدنيا؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب سار فى يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها».

(أخلاق النبي/ ٥٠٢) . **حديث صحيح .**

(**فأثر فى جنبه**) : أى لخشونته .

(**ألا آذنتنا**) : أى أعلمتنا .

(**قال تحت شجرة**) : قال أى نام وقت القيلولة .

❊ ❊ ❊

ذكر قوله عند نومه ﷺ

١٧٣- عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام نفث فى كفيه، وعوَّذ فيهما ، ثم مسح بها على جسده يقرأ بالمعوذات .

(أخلاق النبي/ ٥٠٣) . **حديث صحيح** .

(**النفث**) : النفخ بغير ريق .

١٧٤- عن البراء بن عازب رضى الله عنه : أن

رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال : «باسمك أحيا ، وباسمك أموت» وإذا أصبح أو قام من فراشه قال : «الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» .

(أخلاق النبي/ ٥٠٥) . **حديث صحيح** .

(**النشور**) : البعث بعد الموت .

١٧٥- عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ يتوسد يده عند منامه تحت خده، ويقول : «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» .

(أخلاق النبي/ ٥٠٦ ، ٥٠٨ - ٥١٠) . **حديث صحيح** .

١٧٦- عن أبى زهير الأنمارى قال : كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال : «اللهم اغفر لى ذنبى ، وأخسِ شيطانى ، وفك رهانى ، وثقل ميزانى ، واجعلنى فى النّدِىّ الأعلى» .

(أخلاق النبي/ ٥١١) . **حديث صحيح** .

(**اخسِ شيطاني**) : اطرده عني .

(**فك رهاني**) : أى بالعفو .

(**الندىّ الأعلى**) : الندى بالتشديد النادى والمعنى : اجعلنى مع الملأ الأعلى من الملائكة .

١٧٧- عن على عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم ، وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذٌ بناصيته ،

اللهم أنت تكشف المغـرم والمأثم، اللهم لا يهـزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك» .

(أخلاق النبي/ ٥١٢) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر اكتحاله ﷺ

١٧٨- عن أنس : أن رسول الله ﷺ كان يكتحل فى عينه اليمنى ثلاثاً، وفى اليسرى ثلاثاً بالإثمد .

(أخلاق النبي/ ٥١٩) . **حديث صحيح .**

(**الإثمد**) : حجر يكتحل به .

* * *

ذكـر مشطه وتدهين رأسه ﷺ

١٧٩- عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ مقدم رأسه ولحيته، فكان إذا مشط مقدَّمَ رأسَه، وادَّهنَ لم يُرَيْن.

(أخلاق النبي/ ٥٢٩) . **حديث صحيح** .

(**شَمِط**): كفرح شمطاً - بالتحريك - وهو بياض الرأس يخالط سواده.

* * *

ذكـر صلاته في ليله ﷺ

١٨٠- عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ،

قال : رأيت النبي ﷺ فى سفره، فقلت : لأرمقَنَّ الليلة كيف صلاة رسول الله ﷺ؟ فلما صلى العشاء، وهى التى تدعى العتمة، اضطجع فنام هَوِيّاً من الليل، ثم استيقظ فنظر فى السماء، فقال : ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار) إلى قوله (إنك لا تخلف الميعاد﴾ آل عمران آية رقم ١٩١، ١٩٤ ، قال الرجل : ثم أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى قرابه، فاستخرج منه سواكاً، ثم اصطب من إداوته ماء فى قدح له فاستن ثم صب فى يده ماء، فتوضأ، ثم قام فصلى، قال الرجل : حتى قلت : قد صلى قدر ما نام، ثم سلم، ثم اضطجع، فنام، حتى قلت : قد نام قدر ما صلى، ثم استيقظ

فـفـعـل مـثل مـا فـعل فى المرة الأولى، ثم نظر فى السـمـاء، وتلاوته مـا تلا من القـرآن، واسـتنانه، ووضوئه، وصلاته، ثم فعل مثل ذلك فى النوم، حتى قضى صلاته، ثم استيقظ، وفعل كما فعل أول مرة، فعل ذلك ثلاث مرات.

(أخلاق النبي/ ٥٣٣). **حديث صحيح.**

(فاستن): أى نظف بالسواك أسنانه.

١٨١- عن أبى ذر رضى الله عنه قـال: قـام النبي ﷺ بآية حـتى أصـبح. والآية: ﴿إن تعـذبهم فإنهم عبادك﴾ «المائدة/ ١١٨».

(أخلاق النبي/ ٥٣٥). **حديث حسن.**

١٨٢- عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهى خالتهُ- قال : فاضجعت فى عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله فى طولها فنام رسول الله ﷺ، حتى إذا انتصف الليل، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله ﷺ، فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر آيات الخواتيم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة، فتوضأ منها، فأحسن وضوءه، ثم قام يصلى، قال ابن عباس : فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت. فقمت إلى جنبه، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسى، فأخذ بأذنى اليمنى، فقبلها، فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين ، ثم

ركعتين ، ثم أوتر ، ثم اضطجع ، حتى إذا جاءه المؤذن قام فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلى الصبح .

(أخلاق النبي/ ٥٣٨) . **حديث صحيح .**

١٨٣- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل ويحى آخره .

(أخلاق النبي/ ٥٣٩) . **حديث صحيح .**

١٨٤- عن عائشة رضى الله عنها قالت : ذكر لها أن ناساً يقرءون القرآن فى ليلة مرة ، أو مرتين ، قالت : أولئك قرءوا ، ولم يقرءوا ؛ كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام ، وكان يقرأ سورة البقرة ،

وآل عمران، والنساء، فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله عز وجل واستعاذه، ولا يمر بآية استبشار إلا دعا الله ورغب إليه.

(أخلاق النبي/ ٥٤١) . **حديث صحيح** .

(**ليلة التمام**) : هى ليلة الرابع عشر من الشهر العربى حيث يبلغ القمر فيها تمامه.

١٨٥- عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن قيام النبي ﷺ؟ قالت: كان يوضع له وضوءه، وسواكه، ثم يبعثه الله لما شاء أن يبعثه له من الليل، فيستاك، ويتوضأ ثم يقوم فيركع تسع ركعات، وركعتين وهو قائم. فلما أسنّ كان يركع تسع ركعات وركعتين وهو قاعد، وكان إذا مرض ولم يقم من الليل، صلى ثنتى عشرة ركعة من النهار،

وكان إذا عمل عملاً داوم عليه، ولم يقرأ القرآن فى ليلة، ولم يقم حتى الصباح، ولم يصم شهراً تاماً غير رمضان.

(أخلاق النبي/ ٥٤٢) . **حديث صحيح .**

١٨٦- سئلت عائشة رضى الله عنها: بأى شيء كان يفتتح النبيﷺ صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان يكبر، ويفتتح صلاته: « اللهم ربَّ جبريلَ، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، أنت تحكم بينَ عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختلفوا فيه من الحقّ بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم».

(أخلاق النبي/ ٥٤٣) . **حديث صحيح .**

١٨٧- عن عمرو بن مرة، سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار، يحدث رجلاً من بنى عبس عن حذيفة أنه انتهى إلى النبي ﷺ حين قام فى صلاته من الليل فلما دخل فى الصلاة، قال: «الله أكبر ذو الملكوت والجبروت، والكبرياء والعظمة». ثم قرأ البقرة، ثم ركع، وكان ركوعه نحواً من قيامه، وكان يقول فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم»، وكان إذا رفع رأسه قام قدر ما ركع، وكان يقول: «لربى الحمد»، ثم سجد، وكان سجوده نحواً من قيامه، يقول فى سجوده: «سبحان ربى الأعلى»، ثم رفع رأسه، وكان بين السجدتين نحو من سجوده، يقول: «رب اغفر لي»، فصلى أربع

ركعات يقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة.

(أخلاق النبي/ ٥٤٤) . **حديث صحيح .**

١٨٨- عن ابن عباس قال: أمرني العباس أن أبيت بآل رسول الله ﷺ ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، ثم صلى بعدها، حتى لم يبق فى المسجد غيره، ثم انصرف، فأتيت بوسادة من مسوح، فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه، ثم استيقظ، فجلس على فراشه، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآية ﴿إن فى خلق السموات

والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ [آل عمران آية: ١٩٠]، إلى خاتمته ثم قام فبال، ثم جاء فاستن بسواكه، فتوضأ، ثم دخل مصلاه فصلى ركعتين ليستا بطويلتين، ولا قصيرتين، ثم رجع إلى فراشه، فنام حتى سمعت غطيطه، ثم جلس فاستوى على فراشه، فصنع كما صنع في المرتين، حتى صلى ركعات، ثم أوتر، فلما قضى صلاته سمعته يقول: «اللهم اجعل فى بصرى نوراً» إلى قوله: «وأعظم لى نوراً».

(أخلاق النبي/٥٤٦) . **حديث صحيح .**

* * *

نعت قراءة النبى ﷺ

١٨٩- عن ابن عباس قال: كانت قراءة رسول الله ﷺ قدر ما يسمعه من فى الحجرة، ومن فى البيت.

(أخلاق النبي/ ٥٤٩) . **حديث حسن .**

١٩٠- سئلت عائشة رضى الله عنها: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل؟ أيجهر؟ أم يسر؟ قالت: كل ذاك كان يفعل، ربما جهر وربما أسرَّ.

(أخلاق النبي/ ٥٥٣) . **حديث صحيح .**

١٩١- وعن قتادة قال سألت أنساً: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: كان يمد صوته مداً.

(أخلاق النبي/ ٥٥٥) . **حديث صحيح .**

(**يمدُّ صوته مداً**) : أي يمد الحروف المستحقة للمدّ .

* * *

ذكر شدة اجتهاده وعبادته ﷺ

١٩٢- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يقوم من الليل ، حتى تفطرت قدماه دماً ، قالت عائشة رضى الله عنها : قلت : تصنع هذا يارسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»

(أخلاق النبي/ ٥٥٨) . **حديث صحيح** .

(تفطرت قدماه) : أي تشققت فنزل منها الدم .

١٩٣- عن عبد الله بن الشخير قال : رأيت النبي ﷺ ولصدره أزيز كأزيز المرجل .

(أخلاق النبي/ ٥٦٣) . **حديث صحيح .**

(ازيز كأزيز المرجل) : أي غليان كغليان القدر وهذا دليل على كمال خشيته ﷺ ربه وحسن عبادته وتقواه له .

١٩٤- عن على رضى الله عنه قال : لقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلى ويبكى ، حتى أصبح .

(أخلاق النبي/ ٥٦٤) . **حديث صحيح .**

١٩٥- وعن على رضى الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ ليلة أصبح ببدر من الغد قام تلك الليلة كلها يصلى، حتى أصبح وهو مسافر.

(أخلاق النبي/ ٥٦٥) . **حديث حسن** .

١٩٦- عن عائشة قالت: أن رسول الله ﷺ كان شديد الإنصاب لنفسه فى العبادة، حتى دخل فى السنّ، وثقل، فلم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو قاعد.

(أخلاق النبي/ ٥٧٠) . **حديث صحيح** .

(**شديد الإنصاب لنفسه فى العبادة**) : نَصْبُ الشيء إقامته ورفعه، والنَّصَبُ التعبُ. والمعنى أنه ﷺ كان يتعب نفسه وبدنه بطول القيام لله عز وجل حتى كبر

سنه، وثقل بدنه فكان أكثر صلاته فى قيام الليل وهو قاعد.

* * *

صفة أكل رسول الله ﷺ

١٩٧- عن أبى هريرة قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله، وإلا تركه.

(أخلاق النبي/ ٥٧٢) . **حديث صحيح .**

١٩٨- عن حذيفة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أتى بجفنة فوضعت فكف عنها رسول الله ﷺ يده، وكففنا أيدينا، وكنا لا نضع أيدينا حتى

يضع رسول الله ﷺ يده، فجاء أعرابى يشتد، كأنه يطرد، حتى أهوى إلى الجفنة، فأخذ رسول الله ﷺ بيده، فأجلسه، وجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت تضع يدها فى الطعام، فأخذ النبي ﷺ بيدها، ثم قال: «إن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يُذكر اسم الله عليه، وإنه لما رآنا كففنا أيدينا، جاء بهذا الأعرابى يستحل به، ثم جاء بالجارية يستحل بها، والذى لا إله غيره، يده فى يدى مع يدها».

(أخلاق النبي/ ٥٨٩) . **حديث صحيح .**

١٩٩- عن جابر قال: كنا إذا أكلنا مع رسول الله ﷺ طعاماً لا نبدأ حتى يكون رسول الله ﷺ يبدأ.

(أخلاق النبي/ ٥٩٠) . **حديث صحيح .**

٢٠٠- عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل لعق أصابعه.

(أخلاق النبي/ ٥٩٣). **حديث صحيح**. وفى الباب عن غير أنس.

٢٠١- عن أنس: أن النبي ﷺ كان يتنفس فى الإناء ثلاثاً.

(أخلاق النبي/ ٥٩٩). **حديث صحيح**.

* * *

ذكر تواضعه فى أكله ﷺ

٢٠٢- عن أبى جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أنا فلا آكل متكئاً».

(أخلاق النبي/ ٦٠٠-٦٠٦). **حديث صحيح**.

٢٠٣- عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ياعائشة لو شئت لسارت معى جبال الذهب، جاءنى ملك إن حُجزته لتساوى الكعبة، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: إن شئت نبياً عبداً؟ وإن شئت نبياً ملكاً؟ فنظرت إلى جبريل عليه االسلام، فأشار إليّ أن ضع نفسك؟ فقلت: نبياً عبداً»، قالت: وكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً، يقول: «آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد».

(أخلاق النبي/ ٦١٠). **حديث صحيح**.

٢٠٤- عن أنس قال: ما أكل رسول الله ﷺ على خوان، ولا فى سُكُرُّجة، ولا خُبِزَ مرقَّق. وقال قتادة

- راوى الحديث عن أنس - كانوا يأكلون على هذه السفر .

(أخلاق النبي/ ٦١٣) . **حديث صحيح .**

(**الخوان**) : بالكسر الذى يؤكل عليه معرَّبٌ .

(**السفر**) : جمع سفرة وهى ما يبسط من الجلد أو الثياب ليؤكل عليه .

(**سكرُجَة**) : بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الأُدْم وهى فارسية .

٢٠٥- عن عبد الله بن بسْر : كانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها : الغراء يحملها أربعة رجال .

(أخلاق النبي/ ٦١٤) . **حديث صحيح .**

٢٠٦- وعنه أيضاً قال: كان لرسول الله ﷺ جفنة لها أربع حَلَق .

(أخلاق النبي/ ٦١٥) . **حديث صحيح** .

(**الجفنة**) : كالقصعة إناء يوضع فيه الطعام معروف .

* * *

ما روى فى أكله اللحم ﷺ

٢٠٧- عن زهدم قال: كنا عند أبى موسى فأتى بلحم دجاج، فقال أبو موسى: هلم، وكل ، فإنى رأيت رسول الله ﷺ يأكله .

(أخلاق النبي/ ٦١٦) . **حديث صحيح** .

٢٠٨- عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الذراعُ.

(أخلاق النبي/ ٦٢١) . **حديث صحيح .**

٢٠٩- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ بمائدة، فرفع إليه الذراع، وكان أحب اللحم إليه فانتهس منه نهسة أو اثنتين.

(أخلاق النبي/ ٦٢٢) . **حديث صحيح .**

(**انتهس منه نهسة**) : أخذ منه بطرف أسنانه.

٢١٠- عن عبد الله بن مسعود قال: كان أحب العُرَاق إلى النبي ﷺ ذراع الشاة، وكنا نراه سُمَّ فى ذراع الشاة، وكنا نرى اليهود هم الذين سَمُّوه.

(أخلاق النبي/ ٦٢٤) . **حديث صحيح .**

(**العُرَاق**) : جمع عَرْق وهو العظم أخذ عنه معظم اللحم .

*** * ***

صفة محبته للحلواء ﷺ

٢١١- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء .

(أخلاق النبي/ ٦٢٥) . **حديث صحيح** .

*** * ***

ذكر أكله التمر والطب ومحبته لهما ﷺ

٢١٢- عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما أكل رسول الله ﷺ أكلتين فى يوم إلا وإحداهما تمر .

(أخلاق النبي/ ٦٢٧) . **حديث صحيح .**

٢١٣- عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل من جذب النخل .

(أخلاق النبي/ ٦٣٠، ٦٣١) . **حديث صحيح .**

(**جذب النخل**) : هو الجمار .

* * *

صفة أكله التمر وإلقائه النوى ﷺ

٢١٤- عن عبد الله بن بُسْر قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، فأتاه أبى بتمر وسَويق، فجعل يأكل التمر، ويلقى النوى على ظهر إصبعيه، ثم يلقيه. يعنى السَّبابة والوسطى.

(أخلاق النبي/ ٦٣٣) . **حديث صحيح .**

* * *

أكله السمن ﷺ

٢١٥- عن ابن عباس قال: أهدى لرسول الله ﷺ سمنٌ، وأقِطٌ وضبٌ، فأكل من السمن

والأقط، ثم قال للضب: «إن هذا لشيء ما أكلته قط، فمن شاء أن يأكله فليأكله» فأكل على خوانه.

(أخلاق النبي/ ٦٣٨). **حديث صحيح.**

(**الأقط**) : شيء يتخذ من المخيض الغنمي.

(**الضب**) : حيوان معروف.

(**فأكل على خوانه**) : فى الصحيحين وسنن أبى داود والنسائى: «على مائدته» وهو الأصح.

* * *

شربه اللبن وقوله فيه ﷺ

٢١٦- عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ شرب لبناً، ثم دعا بماء فتمضمض منه، ثم قال: إن له دسماً.

(أخلاق النبي/ ٦٤٠) . **حديث صحيح .**

قال الإمام الترمذى فى المضمضة من اللبن: هذا عندنا على الاستحباب، ولم ير بعضهم المضمضة من اللبن.

* * *

شربه النبيذ ﷺ وصفته

٢١٧- عن عائشة قالت: كنت أنبذ لرسول الله ﷺ في سقاء له نبيذه غدوة فيشربه عشاء، وننبذه عشاء فيشربه غدوة.

(أخلاق النبي/ ٦٤٢) . **حديث صحيح .**

(**النبيذ**) : وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك. يقال نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً وساء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ، لكن الذي يجوز شربه والذي كان يصنع للنبي ﷺ لا يبلغ أن يسكر.

٢١٨- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ ينبذ له نبيذ، فيشربه اليوم والليلة والغد وليلته واليوم الثالث، فإذا أمسى عنده شيء تركه، أو أمر به فَصُبَّ.

(أخلاق النبي/ ٦٥٠). **حديث صحيح**.

* * *

شربه السويق ﷺ

٢١٩- عن أنس بن مالك قال: كنت أسقى النبي ﷺ فى هذا القدح: اللبن، والعسل، والسَّويق، والنبيذ، والماء البارد.

(أخلاق النبي/ ٦٥١). **حديث صحيح**.

(**السويق**) : هو دقيق الشعير، وقد يكون من القمح فيخلط بالماء فيشرب، وتارة بالسمن والسكر فيؤكل .

* * *

ذكر أكله القرع ﷺ

٢٢٠- عن أنس : أن النبي ﷺ كان يعجبه القرع .

(أخلاق النبي/ ٦٥٤) . **حديث صحيح** .

٢٢١- وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يحب الدباء، فإذا كان عندنا منه شيء آثرناه به .

(أخلاق النبي/ ٦٥٥) . **حديث صحيح** .

(**الدباء**) : جمع دباءة وهو القرع وهو اليقطين.

٢٢٢- وعنه : أن النبي ﷺ أتى منزل خياط، فقرب إليه قصعة فيها ثريد، وعليه الدباء، فجعل يتتبع الدباء، فمازلت أحب الدباء من يومئذ.

(أخلاق النبي/ ٦٥٦) . **حديث صحيح** .

٢٢٣- عن جابر الأحمس قال : دخلت على رسول الله ﷺ فرأيت عنده الدباء، فقلت : ما هذا يارسول الله؟ قال : «نكثر به طعام أهلنا» .

(أخلاق النبي/ ٦٦٤) . **حديث صحيح** .

٢٢٤- عن عبد الله بن جعفر قال : رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب.

(أخلاق النبي/ ٦٦٥) . **حديث صحيح** .

٢٢٥- عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يأكل البطيخ بالرطب .

(أخلاق النبي/ ٦٦٨) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر قوله ﷺ عند الفراغ من طعامه وشكره لربه عز وجل

٢٢٦- عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دعاه رجل إلى طعام فذهبنا معه ، فلما طعم وغسل يده ، أو قال : يديه ، قال : «الحمد لله الذى يطعِم ولا يطعَم ، منَّ علينا فهدانا ، وأطعمنا

وسَقانا، وكلّ بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع ولا مكافأ، ولا مكفور، ولا مستغنى عنه ربَّنا، الحمد لله الذى أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسى من العرى، وهدى من الضلالة، وبصر من العمى، الحمد لله الذى فضلنى على كثير من خلقه تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين».

(أخلاق النبي/ ٦٨٠) . **حديث صحيح** .

٢٢٧- عن أبى أيوب الأنصارى قال: كان النبي ﷺ إذا أكل وشرب، قال: «الحمد لله الذى أطعمنا، وسقانا، وسوَّغه، وجعل له مخرجاً».

(أخلاق النبي/ ٦٨٤) . **حديث صحيح** .

(**سوّغه**) : أى جعله سهلاً فى بلعه .

(**جعل له مخرجا**) : أى يسَّرَ خروجه من الجسم على هيئة الفضلات بعد انتفاع الجسم بما فيه من خير ، وهذا من نعم الله على الإنسان ، فلو احتبست هذه الفضلات فى الجسم لأصابه البوار والفساد .

٢٢٨- عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : كان النبيﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه ، قال : «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفِىّ ، ولا مودَّع ، ولا مستغنى عنه ربنا» .

(أخلاق النبي/ ٦٨٥) . **حديث صحيح** .

(**غير مكفِي**) : أى غير مردود عليه إنعامه أو غير محتاج إلى أحِد فهو الذى يطعم عباده ويكفيهم .

(**ولا مودّع**) : أي غير متروك .

(**ولا مستغنى عنه ربنا**) : ربُّنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره متقدم . ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو إضمار أعنى ، أو على النداء مع حذف أداة النداء .

٢٢٩- عن عبد الرحمن بن جبير : أنه حدثه رجل خدم النبى ثمانى سنين : أنه كان يسمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه الطعام يقول : «بسم الله» فإذا فرغ ، قال : «اللهم أطعمت ، وأسقيت ، وأقتيت ، وهديت ، وأحييت ، فلك الحمد على ما أعطيت» .

(أخلاق النبي/ ٦٨٧) . **حديث صحيح** .

(**اقنيت**) : أقناه الله أي أعطاه ما يقتنى أو رضّاه .

* * *

ذكر الآنية التى كان يشرب فيها النبى ﷺ

٢٣٠- عن أنس بن مالك قال: سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح الماء واللبن والنبيذ. فلولا أنى رأيت أصابعه فى هذه الحلقة لجعلت عليها الذهب والفضة.

(أخلاق النبي/ ٦٩٢) . **حديث صحيح .**

* * *

ما روى عنه ﷺ أنه كان إذا سقى قوماً كان آخرهم شرباً

٢٣١- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يسقى أصحابه، فقالوا: يارسول الله لو شربت؟ فقال: ساقى القوم آخرهم.

(أخلاق النبي/ ٧٠٤) . **حديث صحيح .**

٢٣٢- عن أنس أن رسول الله ﷺ أتى بلبن ، قد شيبَ بماء ، وعن يمينه أعرابى ، وعن يساره أبو بكر ، فشرب رسول الله ﷺ ، ثم أعطى الأعرابى ، وقال : «الأيمن بالأيمن» .

(أخلاق النبي/ ٧٠٧) . **حديث صحيح** .

(**شيب بماء**) : أى خلط بماء .

* * *

ذكر شربه قائما ﷺ

٢٣٣- عن عائشة بنت سعد - ابن أبى وقاص- عن أبيها قال : رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً .

(أخلاق النبي/ ٧١١) . **حديث صحيح** .

٢٣٤- عن أنس قال: دخل النبي ﷺ على أم سليم، فرأى قربة معلقة فيها ماء، فشرب منها وهو قائم، فقامت أم سليم فقطعتها بعد شرب رسول الله ﷺ منها، ثم قالت: لا يشرب منها أحد بعد شرب رسول الله ﷺ.

(أخلاق النبي/ ٧١٢). **حديث صحيح.**

* * *

ما ذكر أنه كان يستعذب له الماء ﷺ

٢٣٥- عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُسْتَعْذَبُ له الماء من بيوت السُّقْيا.

(أخلاق النبي/ ٧١٣). **حديث صحيح.**

٢٣٦- عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان أحبُّ الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلوَ البارد.

(أخلاق النبي/ ٧١٧) . **حديث صحيح** لغيره.

٢٣٧- عن جابر بن عبد الله قال: كان رجل من الأنصار يبرّد لرسول الله ﷺ الماء فى أشجاب له على حمارة من جريد.

(أخلاق النبي/ ٧١٩) . **حديث صحيح**.

(**أشجاب**) : جمع شجْب وهو السقاء الذى بلى وصار شناً.

(**حمارة من جريد**) : هى أعواد تعلق عليها أسقية الماء لتبرد.

* * *

ذكر قوله ﷺ حبب إلي النساء والطيب

٢٣٨- عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «حبّب إليّ من الدنيا الطيب والنساء وجعل قرة عينى فى الصلاة» .

(أخلاق النبي/ ٧٢٠) . **حديث صحيح .**

٢٣٩- عن أنس بن مالك أنه كان لا يرد الطيب ، وحدث : أن رسول الله ﷺ كان لا يرده .

(أخلاق النبي/ ٧٢٣) **حديث صحيح .**

* * *

ذكر طوافه ﷺ على نسائه فى ليلة واحدة

٢٤٠- عن أنس: أن النبي ﷺ كان يدور على نسائه فى الساعة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة، قلت لأنس: وهل كان يطبق ذلك؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين.

(أخلاق النبي/ ٧٢٧، ٧٢٨) . **حديث صحيح .**

٢٤١- عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يطوف على نسائه فى الليلة ثم يغتسل لذلك غسلاً واحداً.

(أخلاق النبي/ ٧٣٠، ٧٣١) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر قبوله الدية وإثابته عليها ﷺ

٢٤٢- عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها .

(أخلاق النبي/ ٧٣٥) . **حديث صحيح .**

(**يثيب عليها**) : أى يجازى صاحبها بالخير .

٢٤٣- عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ من أجزأ الناس بيد .

(أخلاق النبي/ ٧٣٦) . **حديث صحيح .**

(**اجزأ الناس بيد**) : أى يجزى الهدية بصنيعه .

٢٤٤- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لو دعيت إلى ذراع لأجبت ، ولو أهدى إلى كراع لقبلت» .

(أخلاق النبي/ ٧٣٧) . **حديث صحيح .**

(إلى ذراع .. او كراع) : الذراع من الشاة وغيرها معـروف، والكُراع من البـقـر والغنم هو مُسْتَدِقٌ الساق ويجمع على أكرع وكارع.

٢٤٥- عن عـائشـة رضى الله عنها قـالت: كـان رسول الله ﷺ لا يقبل الصدقة، ويقبل الهدية.

(أخلاق النبي/ ٧٣٨) . **حديث صحيح** .

٢٤٦- عن أنس قـال: كـان رسـول الله ﷺ يدعـى إلى خبز الشعير، والإهالة السنخة فيـجيب، ولقـد كانت له درع رهناً عند يهودى ما وجد يفتكها حتى مات.

(أخلاق النبي/ ٧٤٠) . **حديث صحيح** .

(الإهالة السنخة) : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة، وقيل: هو ما أذيب من الألية والشحم، وقيل: الدسم الجامد، والسنخة: المتغيرة الريح.

(كانت له درع رهنا) : زاد البخاري: درع من حديد وهذه الدرع تسمى ذات الفضول ذكره الألباني. واليهودى اسمه أبو الشحم من بنى ظفر بطن من الأوس وكان حليفاً لهم كما فى الفتح. وكانت الدرع مرهونة على ثلاثين صاعاً من شعير.

وروى ابن حبان أن الأجل كان سنة ولكن الرسولﷺ مات قبل نهاية الأجل والمعروف أن

الذى فكها هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه لأنه دفع كل الديون التى كانت على رسول الله ﷺ.

ويؤخذ من هذا الحديث: جواز معاملة الكفار مع العلم بخبث مكاسبهم وفساد معاملاتهم، وكذلك يجوز رهن السلاح وبيعه وإجارته من الكافر إذا لم يكن حربياً، وكذلك يجوز الشراء لأجل، وجواز الرهن فى الحضر. انظر هامش المختصر للألباني.

٢٤٧- عن أبى هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا أُتىَ بالباكورة من التمر، قال: «اللهم بارك لنا فى مدينتنا ومُدّنا وصاعنا، واجعل مع البركة بركة». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

(أخلاق النبي/ ٧٤٣، ٧٤٤). **حديث صحيح**.

(**المدّ**) : مكيـــال وهو رِطل وثلث عند أهل الحجاز، ورِطْلان عند أهل العِراق .

(**الصاع**) : الذى يكال به ، وهو أربعـة أمـداد ، والجمع أَصْوُعٌ والصُّواعُ لغة فى الصاع .

(**ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان**) : وهذا من تمام رحمته وحسن بره بالصغار ﷺ .

* * *

ذكر فعله عند عطسه ﷺ

٢٤٨- عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطَّى وجهه بثوبه ، أو يده ، ثم غضَّ بها صوته .

(أخلاق النبي/ ٧٤٨-٧٥٣) . **حديث صحيح** .

(غضّ بها صوته) : خفضه .

* * *

ذكر استعماله يده اليمنى
واستعماله يده اليسرى ﷺ

٢٤٩- عن عائشة رضى الله عنها : أن النبي ﷺ كان يجعل يده اليمنى لطهوره وطعامه ، وكانت يده اليسرى لخلافه وما كان من أذى .

(أخلاق النبي/ ٧٥٤) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر تلقيه أصحابه عند قدومه من سفره ﷺ

٢٥٠- عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : كنا نستقبل النبي ﷺ إذا جاء من سفره .

(أخلاق النبي/ ٧٦١) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر محبته لليوم الذى يسافر فيه ﷺ

٢٥١- عن كعب بن مالك قال : قلما كان رسول الله ﷺ يخرج من سفر إلا يوم الخميس .

(أخلاق النبي/ ٧٦٣) . **حديث صحيح .**

٢٥٢- عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه، ثم يقعد ما قُدّرَ له فى مسائل الناس وسلامهم.

(أخلاق النبي/ ٧٦٦، ٧٦٧) . **حديث صحيح.**

٢٥٣- عن شريد الهمدانى - وأخواله ثقيف - قال: كنا مع النبي ﷺ فى حجة الوداع، فبينما أنا أمشى إذ وقْع ناقة خلفى، فالتفتُّ، فإذا النبي ﷺ، فقال: الشريدُ؟ قلت: نعم، قال: ألا أحملك؟ قلت: بلى، وما بى عناء ولا لغوب، ولكنى أردت البركة فى ركوبى مع رسول الله ﷺ، فأناخ فحملني.

(أخلاق النبي/ ٧٦٩) . **حديث صحيح.**

(**لغوب**) : أى تعب .

* * *

ذكر جلوسه واتكائه ﷺ

٢٥٤- عن أنس بن مالك قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ جلوس فى المسجد، إذ دخل رجل على جمل، فأناخه فى المسجد، وعقله، ثم قال : أيكم محمد؟ ورسول الله ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا له : هذا الأبيض المتكئ .

(أخلاق النبي/ ٧٧٠) . **حديث صحيح .**

(**متكئ بين ظهرانيهم**) : أى بينهم فهو محفوف بهم من جانبيه وفيه : جواز اتكاء الإمام بين اتباعه .

٢٥٥- عن عبد الله بن مسعود قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو فى المسجد متكئ على برد له أحمر .

(أخلاق النبي/ ٧٧١) . **حديث حسن .**

٢٥٦- عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة فيها صور .

(أخلاق النبي/ ٧٧٣) . **حديث صحيح .**

هذا المعنى جزء من حديث عائشة الذى أخرجه البخارى ومسلم فى الستر الذى نصبته عائشة على سهوة لها ، وكان فيه تصاوير على مثال طائر أو خيل ذات أجنحة ، فرآه النبي ﷺ ، فكرهه ، فنزعه ، فاتخذت منه عائشة وسادة أو وسادتين كان النبي ﷺ يرتفق عليهما .

* * *

ذكر محبته للفأل الحسن من القول ﷺ

٢٥٧- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يتفاءل، ولا يتطير، وكان رسول الله ﷺ يحب الاسمَ الحسن.

(أخلاق النبي/ ٧٨٠) . **حديث صحيح** .

(**التطير**) : التشاؤم بالشيء .

٢٥٨- عن أبي هريرة قال: قيل يارسول الله ما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة الصالحة».

(أخلاق النبي/ ٧٨٣) . **حديث صحيح** .

٢٥٩- عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن.

(أخلاق النبي/ ٧٩٢) . **حديث صحيح** .

٢٦٠- عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «يعجبني الفأل الصالح، والفأل الصالح: الكلمة الحسنة».

(أخلاق النبي/ ٧٩٤). **حديث صحيح**.

* * *

ما ذكر من تكلمه بالفارسية ﷺ

٢٦١- عن جابر بن عبد الله: أن النبى ص قال لأصحابه: قوموا فقد صنع لكم جابر سوراً.

(أخلاق النبي/ ٧٩٧). **حديث صحيح**.

(**صنع لكم جابر سورا**): قال الحافظ فى الفتح: هو هذا الصنيع بالحبشية، وقيل: العرس بالفارسية.

قلت: والمعنى أنه أعـدَّ طعـامـاً يدعـو النبي ﷺ وأصحابه إليه.

* * *

ذكر لزومه المسجد ﷺ
وذكره الله بعد صلاة الغدة إلى طلوع الشمس ﷺ

٢٦٢- عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح لم يبرح من مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء.

(أخلاق النبي/ ٨١٢). **حديث صحيح**.

(**حتى تطلع الشمس**): المراد حتى تطلع الشمس.

ذكر قراءته القرآن ومده ختمه ﷺ

٢٦٣- عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث .

(أخلاق النبي/ ٨١٣) . **حديث صحيح .**

* * *

ذكر فعله فى أول مطر يمطر ﷺ

٢٦٤- عن أنس قال : أصابنا مطر ، ونحن مع رسول الله ﷺ ، فحسر عنه وقال : «إنه حديث عهد بربه» .

(أخلاق النبي/ ٨١٥) . **حديث صحيح .**

(**حسر**) : أى كشف عن بعض أطرافه .

(**حديث عهد بربه**) : أي بتكوين ربه إياه، ومعناه أن المطر رحمة، وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها.

* * *

ذكر محبته للتيامن في جميع أفعاله ﷺ

٢٦٥- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يعجبه التيامن في كل شيء حتى في الترجّل والانتعال.

(أخلاق النبي/ ٨١٧) . **حديث صحيح** .

(**الترجل**) : إرسال الشعر بمشْطه .

(**الانتعال**) : لبس النعل.

* * *

ذكر زهده ﷺ

٢٦٦- عن أنس بن مالك قال: مشيت إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهماله سنخة، ولقد رهن درعه بشعير، ولقد سمعته يقول: «ما أصبح لآل محمد ﷺ إلا صاع، ولا أمسى، وإنهن يومئذ تسعة أبيات»

(أخلاق النبي/ ٨٢٣). **حديث صحيح**.

٢٦٧- عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز مأدوم حتى لحق بالله عز وجل.

(أخلاق النبي/ ٨٢٧). **حديث صحيح**.

(**خبز مأدوم**) : الإدام ما يؤكل مع الخبز كاللحم وغيره، والمعنى أنه ﷺ فى غالب حاله لم يأكل الخبز المأدوم حتى يبلغ حد الشبع منه .

٢٦٨- عن عائشة قالت : لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت فى يوم مرتين .

(أخلاق النبي/ ٨٢٨) . **حديث صحيح** .

٢٦٩- عن أنس قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط، ولا أكل خبزاً مرققاً حتى مات ﷺ .

(أخلاق النبي/ ٨٣٢) . **حديث صحيح** .

(**خوان**) : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، وجمعه أخاوين.

(**خبزاً مرققاً**) : الخبز الواسع الرقيق.

٢٧٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً» وفي رواية: قوتاً.

(أخلاق النبي/ ٨٣٨) . **حديث صحيح**.

(**كفافاً أو قوتاً**) : أي قدر حاجتهم وكفايتهم دون أن يفضل منه شيء.

٢٧١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم جائعاً، فلم

يجد فى أهله شيئاً يأكله، وأصبح أبو بكر رضى الله عنه جائعاً، فقال لأهله: عندكم شيء؟ قالوا: لا، فقال: آتى النبي ﷺ، لعلى أجد عنده شيئاً آكله، فأتاه، فسلم، فقال له النبي ﷺ: ياأبا بكر، أصبحت جائعاً، فلم تجد شيئاً تأكله؟ قال: نعم، قال: أقعد. قال: وأصبح عمر رضى الله عنه مثل ذلك، فلم يجد عند أهله شيئاً يأكله، فأتى النبي ﷺ، فقال له: ياعمر أصبحت جائعاً فلم تجد عند أهلك شيئاً تأكله؟ قال: نعم قال: أقعد، حتى وافوا عشرة، فقال لهم النبي ﷺ: انطلقوا بنا إلى دار فلان من الأنصار، فأتوه، فوجدوه فى حائط، فسلموا، وقعدوا، وانطلق الرجل إلى نخلة فصعدها فقطع منها عذقاً فيه رطب، وتَذْنوب

وبُسر، فجاء به حتى وضعه بين يدى رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: فهلاَّ كان من نوعٍ واحد؟ فقال: أحببت يارسول الله أن آتيك به بسراً، وتذنوباً، ورطباً، فتضع يدك حيث أحببت، قال: فنعم إذاً. قال: ثم أتى الرجل أهله، فقال لها: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأصحابه رضى الله عنهم، قد جاءوا جياعاً، فانظرى ما عندك، فأصلحى، فقالت: أما ما عندى فأنا أصلحه، فانظر ما عندك فاكفنى، فقامت إلى دقيق لها، فعجنت، وعمد الرجل إلى عناق كانت عنده، فذبحها، وأصلحها، وشواها، فلما أدرك طعامها، أتى به النبي ﷺ، فوضعه بين يديه. قال: فأكل النبي ﷺ، وأصحابه حتى شبعوا، فقال النبي ﷺ: هذه الأكلة من

النعيم، لتُسْألن عنها يوم القيامة، ثم قام النبيﷺ، وقاموا معه، فقالت المرأة للرجل: ما أعلم أحداً أجبن منك، قال: لم؟ قالت: دخل عليك رسول اللهﷺ منزلك، ثم خرج لم يدع لك بخير؟ فتبعه، فقام رسول اللهﷺ، وقال: ما شأنك؟ قال: قالت لى المرأة كذا، فقال النبيﷺ: ألا أراها أكيس منك؟ قال: فرجع النبيﷺ ودعا لهم بخير.

(أخلاق النبي/ ٨٤٣) . **حديث صحيح.**

(**عمد الرجل إلى عناق فذبحها**) : العَناق بالفتح الأنثى من ولد المعز.

٢٧٢- عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول: كان يمر بنا هلال، وهلال، وهلال،

وما يوقد في منزل رسول الله ﷺ نار، قلت: أي خالة، على أي شيء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودين: التمر والماء، إلا أن يؤتى بلحم.

(أخلاق النبي/ ٨٥١، ٨٦٨). **حديث صحيح**.

٢٧٣- عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله ﷺ ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل وهو جائع.

(أخلاق النبي/ ٨٥٥). **حديث صحيح**.

(**الدقل**): التمر الرديئ اليابس.

٢٧٤- عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين - حتى قبض - تباعاً.

(أخلاق النبي/ ٨٥٨). **حديث صحيح**.

٢٧٥- وعنها قالت : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز برّ مذ قدموا المدينة .

(أخلاق النبي/ ٨٦٠) . **حديث صحيح .**

٢٧٦- عن أنس قال : أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ تمر ، فجعل يُهْدِي ، ورأيت رسول الله ﷺ يأكل تمراً - مُقْعياً - من الجوع .

(أخلاق النبي/ ٨٦٤) . **حديث صحيح .**

(**مُقعيا**) : الإقعاء هنا الجلوس على الأليتين والساقان منصوبتان .

٢٧٧- عن سهل بن سعد وقد سئل : هل أكل رسول الله ﷺ النقيّ؟ فقال سهل : لا والله

ما رأى رسول الله ﷺ النقيَّ حتى لقي ربه عز وجل.

(أخلاق النبي/ ٧٣٨) . **حديث صحيح** .

(**النقي**) : هو من الخبز الحُوَّارَى وهو ما نخل دقيقه مرة بعد مرة.

٢٧٨- عن سهل بن سعد أيضاً وقد سئل: هل كانت لكم مناخل؟ فقال: لا والله ما رأيت منخلاً حتى توفى رسول الله ﷺ، فقلت كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ فقد كنتم تأكلونه، فقال سهل: نتفخه فيطير ما طار، ونعجن ما بقي.

(أخلاق النبي/ ٨٧٠) . **حديث صحيح** .

(**المنخل**) : ما ينخل به الدقيق أى يغربل فيخرج منه النخالة وهى قشرة القمح أو الشعير.

٢٧٩- عن عائشة رضى الله عنها قالت : توفى رسول الله ﷺ ولم يترك ديناراً، ولا درهماً، ولا شاة، ولا بعيراً، ولا أوصى بشيء.

(أخلاق النبي/ ٨٧٤-٨٧٩) . **حديث صحيح**.

٢٨٠- عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «أحسن ما غُيِّرَ به هذا الشيب الحناء والكَتَم.

(أخلاق النبي/ ٨٨٣) . **حديث صحيح**. وفى الباب مثله عن ابن عباس.

(**الكتم**) : نبات يخضب به مع الحناء معروف بهذا الاسم فى الحجاز.

٢٨١- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اختضبوا ، فإن اليهود والنصارى لا تختضب ، فخالفوهم» .

(أخلاق النبي/ ٨٨٥) . **حديث صحيح** .

٢٨٢- وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « غيروا الشيب ، ولا تشبهوا باليهود والنصارى» .

(أخلاق النبي/ ٨٨٦) . **حديث صحيح** .

(كان شيبه ﷺ نحواً من عشرين شعرة) : المراد حين قبض رسول الله ﷺ .

٢٨٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم نحواً من عشرين شعرة.

(أخلاق النبي/ ٨٨٩). **حديث صحيح.**

❋ ❋ ❋

تم بحمد الله تعالى الفراغ

من تصحيحه واختصاره وشرحه

فى ليلة التاسع عشر من شهر شعبان ١٤١٨هـ

مدينة المنيا - عصام الدين سيد عبد النبى الصبابطى

فهارس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

صحيفة المراجع

- فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

- صحيح مسلم بشرح النووى .

- سنن الترمذى .

- سنن أبى داود .

- سنن الإمام ابن ماجه .

- سنن الإمام أحمد .

- المستدرك للحاكم .

- دلائل النبوة للبيهقى .

- مجمع الزوائد للهيثمى .

- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزرى .

- الفائق فى غريب الحديث والأثر للزمخشرى .

- لسان العرب لابن منظور .

- القاموس المحيط للفيروز آبادى .

- التاريخ الكبير للبخارى .

- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

- ميزان الاعتدال للذهبى .

- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .

- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

- تفسير القرطبى .

كتب للمؤلف

- جامع الأحاديث القدسية ستة أجزاء فى ثلاثة مجلدات - دار الريان .

- صحيح الأحاديث القدسية مجلد واحد - دار الحديث ، والدار المصرية اللبنانية .

- الياقوت والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم من الأحاديث القدسية مجد واحد - دار الحديث .

- آلام وأمال ديوان شعر - مكتبة العلوم الإسلامية .

كتب من تحقيقه او شرحه او اختصاره

- أخلاق النبى ﷺ وآدابه للحافظ أبى الشيخ الأصبهانى دراسة وتحقيق - الدار المصرية اللبنانية .

- خصائص يوم الجمعة للإمام السيوطى دراسة وتحقيق - دار الحديث .

- الصحيح المختصر للتذكرة للإمام القرطبى - تصحيح واختصار - دار الحديث.

- الروح للإمام ابن القيم - دراسة وتحقيق دار الحديث.

- صحيح الإمام مسلم - تخريج أحاديثه علي الكتب الستة وفهرسة أطرافه وألفاظه - دار الحديث.

- الصحيح المختصر لأخلاق النبى ﷺ - دار الحديث.

- سجل السلام للصنعانى تخريج أحاديثه - دار الحديث.

- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى - دار الحديث.

- مختصر الصفوة وكتب أخرى.

رقم الإيداع ١٣٤١٩ / ٩٨

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977-300-0/0-9


Bibliotheca Alexandrina
0353177